الجزء الثانى من

كتاب الانيس المفيد

للطالب المستفيد

وجامع الشذور

من منظوم

ومنثور

كتاب الانيس المفيد
للطالب المستفيد
وجامع الشذور من منظوم ومنثور

من كتاب

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

لخليل بن شاهين الظاهري

من الباب الاول في تشريف ملك مصر على سائر الممالك وما فُضّل به على غيره بالشعائر والشرائف وبما به من العجائب والعمارات وترتيب مدنه وقلاعه ومعاملاته وحدوده وما يحتوي عليه.

اعلم انه يقال ان العامر من الدنيا مسيرة سنة عام ومن ذلك مسيرةُ ثمانين عاما مع ياجوج وماجوج وهم ولد

يافث بن نوح عمّ وارضهم من آخر بلاد الشمال متّصلة ببحر الظلمات ومسيرةْ اربعة عشر عاما ساكنُها السودان ممّا يلى المغرب الاعلى ممتدّا على بحر الظلمات فبقى من المأبة عام مسيرةٌ ستّة اعوام فى بلاد العرب ومصر والشام والحجاز واليمن والعراق والمغرب والترك والخزر والافرنج والصين والهند والحبشة والصقالبة والروم الى رومية الكبرى وغير ذلك وسائر بلاد الكفّار ممّا يطول ذكر تفصيله والمسلمون بينهم جزءٌ من الف جزءٍ فافضلُ جميع الارض المفضّلة هذا التفصيلَ وغيرِه ممّا اختُصّ ما احتوى عليه ملكُ مصر المصرّح باسمه فى القرآن العظيم لان حاكمها يحكم على ارفع بقاع الدنيا فى الشرف والجلال وهى الثلاثة التى لا تُشَدّ الرِّحال الا اليها وهى مكّة زاد الله شرفها والمدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضلُ الصلاة والسلام والقدس الشريف فاوّلها فى الشرف واولاها وارفعها رتبة واعلاها مكّة التى هى افضل جميع الارض فى طولها والعرض وهى اوّل بيت وضع للناس وطُهّر من سائر النقائص والادناس ،

واما بلاد الديار المصريه فانها تشتمل على اربعه عشر اقليما بالوجه القبلى سبعة اقاليم وبالوجه البحرى سبعه اقاليم والمستفاض على السنة الناس ان تشكل اقليم ثلاثمائة وستين بلدا وعدّة مدن بها ولاة امور، فاما الوجه القبلى ابتداؤه من مصر والجسره وانتهاؤه الجنادل نحو شهرين فاوّل اقاليمه الجيزه وهى ذات برين برّ غربى وبرّ شرقى والنيل جار بينهما فالغربى اعرض من الشرقى، ويلى سته اقاليم منها اقليم بالشرق وهو اقليم الاطفيحيّه وبه إطفيح والاقاليم التى بالبرّ الغربى بعد اقليم الجيزة اقليم الفيّوم وبحيرة بحرى دائما وبعض الماء منه فى مقاسم مثل دمشق وبه مدينه كبيرة تعرف بسنّدبا يوسف عم تاليها جراب جار بوسطها البحرُ المذكور موضع مسعد مذابه بعرف بالمنسيه وانتهاؤه الى بحيرة ماخذ وبه بساتين كثيرة وبه اشجار واثمار كثيرة ويلى ذلك اقليم البهنساويه وبه مدينه البَهْنَسا وهى مدينة كبيرة ويلى ذلك اقليم الأُشْمُونيّن وبه مدينتان احداهما الاشمونيين المنسوب

اليها

اليها الاقليم المذكور والاخرى مِنْيَةُ ابن خَصِيبٍ
ويلىٰ ذلك اقليم الأُسْيوطيه اعظم مدنه مدينه اسيوط
وهى مدينه كبيره تضاهى مدينه غَزّة وبه ايضا مدينه
مَنْفَلُوط التى تُعمل فيها النَّبَذَه الموصوفة ومفروزٌ من
الاقليم المذكور نيِّف وثلاثون بلدا مضافة الى
منفلوط، ذكر واحد من الثقات انه اطّلع على متحصّل
الغلال المستخرجه من البلاد المذكوره الموضوعه فى الشّوَن
السلطانيه بمدينه منفلوط الف الف ومايه وخمسين
الف اردبا، ويلى ذلك من الجهه الغربيه اقليم الواحات
وبه مدينه تعرف بالواح وبين الاقليم المذكور واقليم
اسيوط منقطعْ رمال وصحاري مسيرةَ ثلاثه ايّام وغربىّ
الاقليم المذكور بلاد النوبه ولا فائده فى ذكرها لكونها
خارجه عن الديار المصريه ويلى اقليم الاسيوطيه
ايضا من جهه الجنوب اقليم القوصيّة به مدينه قوص
وهى مدينه عظيمه جدّا وهى اعظم مدن الصعيد يرد
اليها التجّار من البلاد الجنوبيه الواصلون فى المراكب
من البحر المِلْح الى القُصَيْر نحاه جدّه وبه ايضا مدينه
اسوان

اسوان وهي مدينة كبيرة كثيرة الحصر ويلي ذلك
بلاد الكنوز وهي متسعة واهله سمران ولم تكن تتضمن
الدواوين الشريفة ويلي ذلك الجنادل وهي مكان انحدار
النيل من جبال صم وهي آخر الديار المصرية، وبالصعيد
مدن خراب من جملتها انصنة بها عمد كثيره جدا
ويقال ان بالصعيد من الكنائس والديورة قريب الف
والغالب اهله نصارى وبالصعيد اهرام وعددها ثمانية
عشر هرما الهرم مثلث الوجوه من ذلك ثلاثة اهرام
مقابلة مصر المحروسة طول احدها خمسمئة ذراع
وعرضه من اسفل كذلك وكل حجر منها طوله ثلاثون
ذراعا وعرضه عشرة اذرع اصطنعه اهل ذلك الزمان
لاجل الطوفان وفيه من العجائب ما يطول شرحه، واما
الوجه البحري فكلما كان من الديار المصرية الى سواحل
البحر المحيط فاول ذلك اقليم القليوبية وبه مدينة
قليوب وهي مدينة كبيرة غالبها خراب ويلي ذلك
اقليم الشرقية وبه ثلاث مدن الخانقة وبلبيس
والصالحية واما مدينة قطيا فليست من الاقاليم وانما

هي بمعزَدها وهي مَزَمّ الدرب حتى لا يُمكِن الوصُولْ
الى الديار المصرية الا منها وبها خَرَسَنّة وبها تحمل
كثيرة ولها مِينه وهى الطينه على شطّ البحر المحيط
وعمر هناك الملك الاشرف تغمّده الله برحمته برجين
بصبّ من هناك فرقه من بحر النيل يعرف ببنى مُتَحَدَ
وباقليم الشرقيه المذكور بلدان كثيرة ليس لها
اسمآء فى الديوان الشريف وانما عمّرها العُربان فى
ارض سَبخه لا يُنتفع بها فى الزرع وانما استوطنوها
لكونها باديه ويلى ذلك من الجهه الشماليه اقليم
الدَقَهْليّه والمُرْتاحيّه وغالب الناس يظنّون انهما
اقليمان لاجتماع الاسمين وبينهما بحر حِلْوٌ يعرف
بالمَنْزله فرقه من النيل وبهذا الاقليم اربع مدن مدينه
المنصورة ومدينه أُشْمون الرُمّان ومدينة فارِسْكورَ
ومدينه المنزله فاما المنزله وفارِسْكور فيحصّلهما فى كل
سنه نيف عن سبعين الف دينار لديوان المفرد
الشريف وهو اقليم حسن حتى ان العارفين يفضّلوه
على جميع اقاليم الديار المصريه وبها طيور حسنه الهيئة
تشبه

شُهْب الالوان مطوّقة بالسواد حُمْر المناقير والرجلين تسمّى بالدُرّاج ولها اصوات شجيّة تقول في تصويتها معنًى يفهمه اهل ذلك الاقليم طاب دقوق السَبَل سبحان القديم الازل حتى انه من سلك تلك الارض ولم يكن سلكها قطّ ظنّ انه صوت انسان ومن جملة خواصّ هذا الاقليم ان غالب اهل بلاده يزرعون القَصَب والقُلقاس والأُرُزّ على الماء السائح لان البحر المقدّمَ ذكرُه اعلى من الارض وبالغرب من مدينة المنزلة مَلّاحة عظيمة يجلب منها الى الديار المصرية ويجلب من هذا الاقليم رمّان كثير جدا ويلي ذلك من جهة الشمال ثغر دِمْياط المحروس وهو ثغر جليل تُمَشَّى في بساتينه من اوّلها الى ان يصل المدينة بريد والثغر المذكور على جانب بحر النيل بالغرب من البحر المحيط وهو من اعظم المينى يرد اليه كثير من المراكب وبه من الاسماك والطيور ما لا يوجد في غيره قطّ حتى انه مُضَمَّن ويباع صيفا وشتاء ويجلب منه الى سائر الاقاليم بالديار المصرية طريا وقديدا

وهناك

وهناك برجان احدهما بالثغر المذكور والآخر تجاه
ذلك بالبرّ الغربي على بحر النيل والمراكب الواردة
تدخل من بين البرجين وهناك سلسلة موضوعة لئلّا
تدخل مركب الا باذن صاحب الثغر وبعمل منه شُكَّر
كثير تجلب منه الى سائر الاقاليم واوصاف هذا الثغر
يطول شرحها واحتسرنه خوفا من الاطالة ويلى ذلك
من جهة الغرب قاطع النيل اقليمٌ الغربية وبه اربع
مدن المحلة والنّحرارية وفُوّةٌ وسمنّود وبها من البلدان
الكبار التى تضاهي المدن ثلاثون بلدا كل واحدة منها
خراجُها فى السنة اثنا عشر الف دينار وبهذا الاقليم
ما ينيف عن ثمانمائة واربعين قرية من جملتها بلاد
التحاوية يسمر من الناس بظنّ انها اقليم بمفردها وهى
من جملة ذلك وبلاد المَراحيسىّ عديدة تُظَنّ انها اقليم
بمفردها وهى ايضا من الغربية وهذا الاقليم هو اجلّ
اقاليم الديار المصرية ويلى ذلك اقليم المَنُوفية وهو
فى الشمال الذى من الغربية ومدينته مَنُوف وهى مدينة
كبيرة حذا قبالها خراب يقال ان ملك فرعون كان

اوّلا بها ومن عملتها جزيرة بنى نَصْر يفترق عليها بحر النيل وبها مدينة أَبْيار ويلى ذلك وبعدها العريضة قاطعَ البحرِ اقليمُ البُحَيرَة وهو اقليم متسع جدّا وبه مدينة دَمَنْهُور وهى مدينة كبيرة وبالبحيرة مكان تُعرف بالطَّرَّانَة وبها مكان الأُطرون وهو الذى يستعمله الحُبّاك فى القُماش وبه عُرْبان كثيرة لا تُضبط عددهم، حكى شخص من المُطَّعَنين فى السنّ ان وقعت مقتلة بين عربان ذلك الاقليم فقتل منها ينف عن ثلاثة الاف نفر،

من الباب الرابع فى وصف المناصب الوزير، قد صرّح الكتاب والسنّة باتّخاذ الوزير والاستظهار به فى التدبير قال الله تعالى فى قصّة موسى عم واجعل لى وزيرا من اهلى الآية وقال تعالى وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا، قال الواحدى فى تفسيره اى ملجأ ومعينا، وقال رسول الله صلعم من ولى شيئا من امور المسلمين واراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسى ذكّره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكّره وان ذكر لم يُعنه واختلف

في اشتقاق هذا الاسم على ثلاثة اوجه احدها انه
مأخوذ من الوِزر وهو الثقل فان الوزير يحمل عن الملك
اثقاله وثانيها انه مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنه
قوله تعالى كلا لا وزر اى لا ملجأ فالملك يرجع الى راى
الوزير ومعرفته وتدبيره وثالثها انه مأخوذ من الأزْر
وهو الظهر ومنه قوله تعالى في قصة موسى عم اشدُدْ
به أزري اى قوّ به ظهري فالملك يقوى بالوزير كقوّة
البدن بالظهر.   وأمّا سبب تلقب الوزير
بالصاحب انه كان ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن
عبّاد بن العباس بن عباد الطالقاني كان نادرة الدهر
وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكان يصحب ابا
الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم
أُطلق عليه هذا اللقب لما تولّى الوزارة وبقي عليه ثم
سمّي به كل من ولي الوزارة بعده وكان هذا الصاحب
ابن عبّاد وزير مؤيد الدولة ثم وزير اخيه فخر الدولة.
وحُكي انه كان لبعض الخلفاء وزير وكان الثغ لا يُحسن
ان يلفظ بالراء وكان يستعمل الالفاظ التي تغنيه عن

دلك باحسن عبارة بحيث لا يظهر لاحد عنه ولم يشعر به
الخليفة مدّة وزارته حتى اجتمعت الحسّاد وعرّفوا الخليفة
بذلك واجتهدوا الى ان امره الخليفة بكتابة كتاب من
مضمونه ان الامرآء بالبصرة يحفرون نهرا يمرّ به الفارس
برمحه فكتب فقال له الخليفة اقرأه فقرأ الوكلآء بالفتحاء
يحدولون جدولا يخطو به الكميت بغاية فاستظرف
الخليفة منه ذلك وكان اسمه يحيا وكان للخليفة ولد اسمه
يحيى وكانوا اتّهموا الوزير به ليحتنه له وكان مكتوبا على
فصّ خاتم الوزير احرفٌ فاجتهدت الحسّاد ان الخليفة
يقرأ ما في خاتمه فوجد مكتوبا فيه حم عسق يحيى فامر
بقتله فسأله المثّل بين يديه فلما مثل بين يدي الخليفة
سأله عن ذنبه فقال له ما هذا المكتوب في خاتمك فاجابه
هو اسم الله الاعظمُ من القرآن فقال له اقرأه فقرأه
حم عسق نجّى فاستحسنه وخلع عليه واعتذر اليه ∴

ثمّ المنقول من زبدة كشف الممالك
وبيان الطرق والمسالك

كتاب السلطان الملك الاشرف بَرْسباي
للميرزا شاه رخ بن تيمور

الله اعلم حيث يجعل رسالاته سيصيب الذين اجرموا
صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون، اما
بعد حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واهل
بيته المنتجبين الطاهرين، والرضاء عن السادة الصحابه
اجمعين، فقد وقفنا على ما اخترعوا من مضمون كتابكم
المبعوث الينا، ففهمنا شرحه وبيانه، فلم نجد في
مضمونه من الكلام شيئا، غير انكم اخترعوه بالفاظ
الخبيثة كعادة المريدين، الويلكم يكذبون علينا في
الاحكام، ونحن اعدل ملوك الاسلام، نحن نامر بالمعروف
ونفعله، وننهى عن المنكر ونتقيه، لا تأخذنا في الله
لومة لائم، ونقدر شريعة الحق لدينا قائم، نفرق بين
الحلال والحرام، ونتبع سنة محمد عليه السلام، نؤدي
ذوي الحقوق حقوقهم من الاحكام، ونستوي بين
الشريف

الشريف والمشروف من الاجسام، فى الوقوف والسطر والكلام، نحن الذين انزل على نبيّنا القرآن المجيد، وتدبّرنا ما فيه من الوعد والوعيد، ونحن خُدّام حرمى مكّةَ والمدينه، وحرم سيّدنا الخليل عليه السّلام وبيت المقدّس الشريف ذى السكينه. ومن نيّتنا وطويّتنا السّعْىُ فى عمارة البلدان، وتخفيف الوطاه عن الرعايا ونُسْدى اليهم جزيل الأحسان، فى نفيس السُبُل المارّة جهدنا، وحفظ الثغور من الاعداء بعددنا وحمولنا وعُدَدنا، مداومين على الغزاه والرباط. بثغر سَكندريّةَ وتَرَابُلُسَ ودِمياط، امِن هذا الحديث تعجبون وتضحكون، قد ملّكنا الله تعالى بيّنا المباركه وقلوبنا القويّه، وهمّنا العليّه، وتركينا النفسيه، ورماحنا الخطيّه، وسيوفنا الهنديّه، بلاد الأفريقيه، واسرنا الملك بها وسائر الرعيّه، وأحضروا الينا بحائله ردبه. ونغّناهم كَمَنْع العبيد فى الاسواق، بعد ان ضربنا من كثير منهم الاعناق، ولو تروْن ما حلّ بهم منّا فى البرّ والبحر، لاخذتم لانفسكم العجب العُجاب فى الدهر

لا سيّما وقد اتينا ملوك البلاد من سائر الاقطار، مِثْلَ ملك هُرْمُزَ وسلطان الحِصْن وابن قَرَمَانَ ملوك الاقطار، وسلطان مكّةَ المشرّفةِ وسلطان اليَمَن وسلطان المغربِ والتّكْرور وملك قُبْرُسَ المعدوم، حضروا باجمعهم الينا، وجَب اكرامهم علينا، فما منهم الا من اكرمناه، بعد الكرامه الى بلاده اعدناه، فهذه ان شآء الله سحتنا وطويّتنا ايها المبطلون، لمثل هذا فليعمل العاملون، وقد احضضونا برسل اساؤا في البلاغ كثيرًا، كان في عقولهم خَلَلٌ بل عقل الرسول يدُلّ على عقل مرسلة كبيرًا كان او صغيرًا، أزعمتم في مراسلتكم بانكم اهل الفضل والعدل لديكم باهر، وانتم المبتدعون خوارج ابناء الخوارج، نحن نحكم عن الله ورسوله، وكل منكم يحكم برايه وسُوله، وقد اتى ابوكم البلاد حين حكم، وهتك ما استتر من حرم العباد وظلم، وكانكم فتّشوا بمن يتقدّم من الملوك الاطفال، حيث قدم ابوكم الشام فلم نجد والله لحربكم مجال، انما ذلك والله تخلّف الاكابر، ولسوء راى الاصاغر، فوالله لو يلتقون

لىله مرارهم، لعزّ ابوكم بعسكرة ماكصا على عقبه
لكن لم تسلموا من راى شرارهم، ولسا ان شآء الله يعالى
بمن بعدِر علىكم وقد وُعِدنا فى كتاب الله العزيز
بالنصر لقوله جلّ ذكره ثم جعلنا لكم الكرّة عليهم،
فلو تنظرون الى الفرسان من رمّاحنا حين تحملون
بالرماح لطارت عقولكم، ولوجلت قلوبكم، ولذهبت
منكم الالوان ولزورت منكم الاحداق، ولدمعت منكم
الاماق، ولرجعتم القَهْقَرَة والتفّت الساق بالساق، الى
وقد انكرتم علينا، بما ليس فينا، ولا قيل حقّا من القِدم،
فنحن احقّ بالانكار عليكم منكم وعلى ابيكم الاقدَم،
اذا نشبّهتم به فى الافعال والاحوال لكن من تشبّه بابيه
فما ظلم، فلا تظنّوا بكثرة سَوادكم تُهابون، او بركوب
غالب جندكم بالسروج على الحمير لا تُعابون، فليس
عساكركم فى الآفاق مسمّية، وليس لها بمقام الحروب
معرفةٌ ولا طويّة، ولقد اطّلعنا على عددكم، ولم
تكثرث ان شآء الله تعالى بمَدَدكم، ولم نتاثّر
بمشكاكم على فراق، ولو سدّ عددكم الآفاق، فانّا

وُعدنا بالنصر عند الصبر لقوله جلّ ذكره كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين،
وسيعلم الجَبان حاله عند معترَك الفنا، وان يَلْقَ سُمرَ
القَنا فَٱلْقَنا، وقد المسم منّا التمكن فى كسوة
البيت الحرام، تزعمون ان ما بايديكم من المتاع حلال
وهو فى الحقيقة حرام، اما ذلك والله كسوةُ البيت
الحرام من خالص مالنا الحلال نكتسب به الحَسَنَه،
فى كل سنه، ومما لا يَخْفَى عليكم ولا على سائر الانام،
لِانّ مملكتنا هى اشرف ممالك الاسلام، وقد اختصرنا
فى كتابنا عن التطويل فانكم ليس محلّ الكلام، وحسبُنا
الله ونِعْم الوكيل وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه
وسلّم تسليما كثيرا   انتهى الكتاب

من كتاب

المواعِظ والإعـتِبار فى ذِكْرِ الخِطَط والآثار

لتقىّ الدين المـقريـزىّ

ذكر ما قيل فى نسب الخلفآء الفاطميّين بناة القاهرة

اعلم ان القوم كانوا يُنسَبون الى الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما والناسُ فريقان فى امرهم فريق يُثبت صحّة ذلك وفريق يمنعه وينفيهم عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويزعم انهم ادعيآء من ولد ديصان الثنوى الذى ينسب اليه الثنوية وان ديصان كان له ابن اسمه ميمون القدّاح كان له مذهب فى الغلوّ فولد ميمون عبد الله فكان عبد الله عالما بجميع الشرائع والسنن والمذاهب وانه رتّب سبع دعوات يندرج الانسان فيها حتى يحلّ عن الاديان كلها فيصير

معطّلا اباحيّا لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ويرى انه
واهل نحلته على هدى وجميع من خالفهم على ضلالة
وانه قصد بذلك ان يجعل له أتباعا وكان يدعو الى
الامام من آل البيت محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
وانه كان من الاهواز فاشتهر بالعلم والتشيّع وصار له
دعاة وقُصد بالمكروه ففرّ الى البصرة فاشتهر امره وسار
منها الى سلمية من ارض الشام فوُلد له بها ابن اسمه
احمد ومات فقام من بعده احمد وبعث بالحسين
الاهوازى داعيه الى العراق فلقى حمدانَ بن الاشعث
المعروف بقرمط فى سواد الكوفة ودعاه الى مذهبه
فاجابه وقام هناك بالامر والى قرمط هذا نُسَب القرامطة
ووُلد لاحمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح الحسينُ
ومحمد المعروف بابى الشلعلع فلما مات احمد خلفه
ابنه الحسين فى الدعوة حتى مات فقام من بعده اخوه
ابو الشلعلع وكان لحسين بن احمد بن عبد الله ابن
اسمه سعيد فصار تحت حجر عمّه وبعث ابو الشلعلع
بداعيَيْن الى المغرب وهما ابو عبد الله واخوه ابو العبّاس

منزلا فى البربر ودعواها واشتهر سعيد بسلمية بعد
موت عمّه وكثر ماله فطلبه السلطان ففرّ من سلمية الى
مصر يريد المغرب وكان على مصر عيسى النوشرى
فورد عليه كتاب الخليفة ببغداد بالقبض عليه ففاته
وصار بسجلماسة فى زىّ التجّار فبعث المعتضد من
بغداد فى طلبه فأُخذ وحبس حتى اخرجه ابو عبد
الله الشيعى من محبسه فسُمّى حينئذ بعبيد الله وتكنّى
بابى محمد وتلقّب بالمهدى وصار اماما علويّا من ولد
محمد بن جعفر الصادق وانما هو سعيد بن الحسين
ابن احمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح بن ديصان
الثنوى الاهوازى واصله من المجوس فهذا قول من يُنكر
نسبهم وبعض منكرى نسبهم فى العلويّة يقول ان
عبيد الله من اليهود وان حسين بن احمد المذكور
تزوّج امراة يهودية من نساء سلمية كان لها ابن من
يهودى حدّاد مات وتركه لها فربّاه الحسين وادّبه
وعلّمه ثم مات عن غير ولد فعهد الى ابن امراته
هذا فكان هو عبيد الله المهدى وهذه اقوال ان

اعداء

اضعف يبيّن لك انها موضوعة فان بنى على بن ابى
طالب رضى الله عنه قد كانوا اذذاك على غاية من وفور
العدد وجلالة القدر عند الشيعة فما الحامل لشيعتهم
على الاعراض عنهم والادعاء لابن مجوسى او لابن يهودى
فهذا ما لا يفعله احد ولو بلغ الغاية فى الجهل
والسخف وانما جاء ذلك من قبل ضعفة خلفاء بنى
العبّاس عند ما غصّوا بمكان الفاطميّين فانهم كانوا قد
اتّصلت دولتهم نحوا من مائتين وسبعين سنة وملكوا
من بنى العبّاس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر
والحرمين واليمن وخُطب لهم ببغداد نحوُ اربعين خطبة
وعجزت عساكر بنى العبّاس عن مقاومتهم فلاذت
حينئذ بتنفير الكافّة عنهم باشاعة الطعن فى نسبهم
وبثّ ذلك عنهم خلفاؤهم وأُعجب به اولياؤهم وامراء
دولتهم الذين كانوا يحاربون عساكر الفاطميّين كى
يدفعوا بذلك عن انفسهم وسلطانهم معرّة العجز عن
مقاومتهم ودفعهم عمّا غلبوا عليه من ديار مصر والشام
والحرمين حتى اشتهر ذلك ببغداد واسجل القضاةُ بنفيهم من

نسب

نسب العلويّين وشهد بذلك من اعلام الناس جماعة
منهم الشريفان الرضى والمرتضى وابو حامد الاسفرايني
والقدوري فى عدّة وافرة عند ما جُمعوا لذلك فى سنة
اثنين واربعمائة ايّام القادر وكانت شهادة القوم فى
ذلك على السماع لما اشتهر وعرِف بين الناس ببغداد
واهلُها انما هم شيعة بنى العبّاس الطاعنون فى هذا
النسب والمتطيّرون من بنى على بن ابى طالب الناقلون
فيهم منذ ابتدآء دولتهم الاقاويل القبيحة فنقل
الاخباريّون واهل التاريخ ذلك كما سمعوه ورووه حسب
ما تلقّنوه من غير تدبّر والحقّ من ورآء هذا وكفاك
بكتاب المعتضد من خلائف بنى العبّاس حجّة فانه
كتب فى شان عبيد الله الى ابن الاغلب بقيروان
وابن مدرار بسجلماسة بالقبض على عبيد الله فتفطّن
اعزّك الله لصحّة هذا الشاهد فان المعتضد لولا صحّة
نسب عبيد الله عنده ما كتب لمن ذكرنا بالقبض
عليه اذ القوم حينئذ لا يدعون لدعيّ البتّة ولا يذعنون
له بوجه وانما ينقادون لمن كان علويّا فخاف ممّا وقع

ولو كان عنده من الادعيآء لما مرّ له بعكر ولا حامه
على ضعه من ضياع الارض واما كان العوم اعى بى
على س ابى طالب نحت نرقّب لخوف من بنى العبّاس
لنطّلبهم لهم ى كل وقت وقصدهم اياهم دائما بانواع
من العقاب فصاروا ما بىن طريد شريد وبىن حائف
يىرقّب ومع ذلك فان لشيعتهم الكثيرة المنتشرة ى
الاقطار منهم من المحبّة لهم والاقبال عليهم ما لا مزيد
عليه وتكرّر قيام الرجال منهم مرّة بعد مرّة والطلب
من ورآئهم فلاذوا بالاختفاء ولم يكادوا يُعرفون حتى
سُمّى الامام محمد بن اسماعيل الامام جدّ عبد الله
المهدى بالمكتوم سمّاه بذلك الشيعة عند اتّفاقهم
على اخفآئه حذرا من المتغلّبين عليهم وكانت الشيعة
قد صاروا فِرقا فمنهم من كان يذهب الى ان الامام
من ولد جعفر الصادق هو اسماعيل ابنه وهؤلآء يُعرفون
من بين فرق الشيعة بالاسماعيليّة من اجل انهم يرون
ان الامام من بعد جعفر ابنُه اسماعيل وان الامام
بعد اسماعيل بن جعفر الصادق هو ابنه محمد المكتوم

وبعد محمد المكتوم ابنه جعفر المصدّق ومن بعد
جعفر المصدّق ابنه محمد الحبيب وكانوا اهل غلوّ فى
دعاويهم فى هولآء الائمّة وكان محمد بن جعفر هذا
يؤمّل ظهورُه وانه يصير له دوله، وكان باليمن من اهل
هذا المذهب كثير بعدن وبافريقية وفى كتامة ونفر
تلقّنوا ذلك من عهد جعفر الصادق فقدم على محمد
ابن جعفر والد عبد الله رجل من شيعته باليمن
فبعث معه الحسنَ بن حوشب فى سنة ثمان وستين
ومأيتين فاظهرا امرهما باليمن وشهّرا الدعوة فى سنة
سبعين وصار لابن حوشب دوله بصنعا وبثّ الدعاة
باقطار الارض وكان من جمله دعآئه ابو عبد الله الشيعى
فسيّره الى المغرب فلقى كتامة ودعاهم فلما مات محمد
ابن جعفر عهد لابنه عبيد الله فطلبه المكتفى العبّاسى
وكان بسكن عسكر مكرم فسار الى الشام ثم سار الى
المغرب فكان من امره ما كان، وكانت رجال هذه
الدولة الذين قاموا ببلاد المغرب وديار مصر احد
عشر رجلا، هذه خلاصة اخبارهم فى انسابهم فتفطّن

ولا يعسّر ترحرف القول الذى لفّقوه من الطعن فيهم
َوالله يهدى من يشآء

٠٠ من ذكر الحارات

حارة الديلم عرفت بذلك لنزول الديلم الواصلين مع
هفتكين الشرابي حين قدم ومعه اولاد مولاه معزّ
الدوله البُوَيْهى وجماعه من الديلم والاتراك فى سنه ثمان
وستّين وثلثمأية وسكنوا بها فعرفت بهم، هفتكين
ويقال له الفتكين التركى الشرابى غلام معزّ الدوله احمد
ابن بُوَيْه ترقّى فى الخدم حتى غلب فى بغداد على عزّ
الدوله بختيار بن معزّ الدوله وكان فيه شجاعه وثبات
فى الحرب فلما سارت الاتراك من بغداذ لحرب الديلم
جرى بينهم قتال عظيم اشتهر فيه هفتكين الا ان
اصحابه انهزموا عنه وصار فى طائفه قليله فولّى بمن
معه من الاتراك وهم نحوُ الاربعمايه فسار على الرحبة
واخذ منها على البرّ الى ان قرب من حوسه احدى
قرى الشام وقد وقع فى قلوب العربان منه مهابه

فخرج اليه ظالم بن مرهوب العقيلى من بعلبك وبعث
الى ابي محمود ابراهيم بن جعفر امير دمشق من قبل
الخليفة المعزّ لدين الله يُعلمه بقدوم هفتكين من
بغداد لاقامة الخطبة العبّاسية وخوّفه منه فانفذ اليه
عسكرا وسار الى ناحية جوسية يريد هفتكين وسار
بشارة الخادم من قبل ابى المعالى بن حمدان عونا لهفتكين
فردّ ظالم الى بعلبك من غير حرب وسار بشارة بهفتكين
الى حمص فحمل اليه ابو المعالى وتلقّاه واكرمه وكان
قد ثار بدمشق جماعة من اهل الدعارة والفساد
وحاربوا عمّال السلطان واشتدّ امرهم وكان كبيرهم
يعرف بابن الماورد فلما بلغهم خبر هفتكين بعثوا اليه
من دمشق الى حمص يستدعونه ووعدوه بالقيام معه
على عساكر المعزّ واخراجهم من دمشق لتَلِيَ عليهم
فوقع ذلك منه بالموافقة وسار حتى نزل ثنية العقاب
لايام بقيت من شعبان سنة اربع وستين وثلثمأية فبلغ
عسكرَ المعزّ خبرُ الفرج وانهم قد قصدوا طرابلس
فساروا باجمعهم الى لقآء العدوّ ونزل هفتكين على

دمشق من غير حرب فاقام اياما ثم سار يريد محاربة
ظالم ففرّ منه ودخل هفتكين بعلبكّ فطرقه العدوّ من
الروم والفرنج وانتهبوا بعلبكّ واحرقوا وذلك في شهر
رمضان وانتشروا في اعمال بعلبكّ والبقاع يقتلون
ويأسرون ويحرقون وقصدوا دمشق وقد لحق بها
هفتكين فخرج اليهم اهل دمشق وسالوهم الكفّ عن
البلد والتزموا بمال فخرج اليهم هفتكين واهدى اليهم
وتكلّم معهم في انه لا يستطيع جباية المال لقوّة ابن
الماورد واصحابه واغرى ملك الروم به فقبض عليه
وقيّده وعاد فجبى المال من دمشق بالعنف وحمل الى
ملك الروم ثلثين الف دينار ورحل الى بيروت ثم الى
طرابلس فتمكّن هفتكين من دمشق واقام بها الدعوة
لابي بكر عبد الكريم الطائع بن المطيع العبّاسي وسيّر
الى العرب السرايا فظفرت وعادت اليه بعدّة ممّن اسرته
من رجال العرب وقتلهم صبرا ، وكان تخوّف من المعزّ
فكاتب القرامطة يستدعيهم من الاحسا للقدوم عليه
لمحاربة عساكر المعزّ وما زال بهم حتى وافوا دمشق

فى سنة خمس وستين ونزلوا على ظاهرها ومعهم كثير
من اصحاب هفتكين كانوا قد تشتتوا فى البلاد فقوى
بهم ولقى القرامطة وحمل اليهم وسُرّ بهم فاقاموا على
دمشق اياما ثم رحلوا نحو الرملة وبها ابو محمود
فالتجأ يافا ونزل القرامطة الرملة ونصبوا القتال على
يافا حتى كلّ الفريقان وسئموا جميعا من طول الحرب
وسار هفتكين على الساحل ونزل صيدا وبها ظالم بن
موهوب العقيلى وابن الشيخ من قبل المعزّ فقاتلهم
قتالا شديدا انهزم منه ظالم الى صور وقتل من الفريقين
نحوُ اربعة آلاف رجل فقطع ايدى القتلى من عساكر
المعزّ وسيّرها الى دمشق فطيف بها ثم سار عن
صيدا يريد عكّا وبها عسكر المعزّ وكان قد مات المعزّ
فى ربيع الآخر وقام من بعده ابنه العزيز بالله وسيّر
جوهر القائد فى عسكر عظيم الى قتال هفتكين والقرامطة
فبلغ ذلك القرامطةَ وهم على الرملة ووصل الخبر بمسيره
الى هفتكين وهو على عكّا فخاف القرامطةُ وفرّوا عنها
فنزلها جوهر وساروا من القرامطة الى الاحسا التى هى

بلادهم جماعةً وباخّر عدّة وسار هفتكين من عكّا الى
طبريه وقد علم بمسير القرامطه وباخّر بعضهم فاجتمع
بهم فى طبريه واستعدّ للقآء جوهر وجمع الاقوات من
بلاد حوران والبثنيّه وادخلها الى دمشق وسار اليها
فتحصّن بها ونزل جوهر على ظاهر دمشق لثمان بقين
من ذى القعدة وبنى على مسكنه سورا وحفر خندقا
عظيما وجعل له ابوابا وجمع هفتكين الناس للقتال
وكان قد نعتّ بعد ابن الماورد رجل يعرف بقسام
الشرّاب وصار فى عدّة وافرة من الدعّار فاعانه هفتكين
وقوّاه وامدّه بالسلاح وغيرهِ ووقعت بينهم وبين جوهر
حروب عظيمه طويله الى يوم الحادى عشر من شهر
ربيع الاوّل سنه ستّ وستّين وثلثمأته فاحتلّ امر
هفتكين وهمّ بالفرار ثم انه استظهر ووردت الاخبار
بقدوم الحسن بن احمد القرمطى الى دمشق وطلب
جوهر الصلح على ان يرحل عن دمشق من غير ان
يتبعه احد وذلك انه راى امواله قد قلّت وهلك
كثير ممّا كان فى عسكره حتى صار اكثر عسكره

رجّاله واعوزهم العلف وخشى قدوم القرامطه فاجابه
هفتكين وقد عظم فرحه واشتدّ سروره فرحل فى ثالث
جمادى الاولى وجدّ فى السير وقد قرب القرمطى فاماح
بطبرية فبلغ ذلك القرمطى فقصده وقد سار عنها الى
الرمله فبعث اليه بسريّه كانت لها مع جوهر وقعةٌ
قُتل فيها جماعة من العرب وادركه القرمطى وسار فى
اثره هفتكين فمات الحسن بن احمد القرمطى بالرمله
وقام من بعده بامر القرامطة ابن عمّه جعفر ففسد
ما بينه وبين هفتكين ورجع عن الرملة الى الاحسا
وناصب هفتكين القتال والحّ فيه على جوهر حتى انهزم
منه وصار الى عسقلان وقد غنم هفتكين ممّا كان معه
شياً يجلّ عن الوصف ونزل على البلد محاصرا لها وبلغ
ذلك العزيزَ فاستعدّ للسير الى بلاد الشام فلما طال
الامر على جوهر راسل هفتكين حتى تقرّر الصلح على
مال يحمله اليه وان يخرج من تحت سيف هفتكين
فعلّق سيفه على باب عسقلان وخرج جوهر ومن معه
من تحته وساروا الى القاهره فوجد العزيزَ قد برز يريد

السىر فسار معه وكان مدّة مىال هفىكىن لجوهر على ظاهر الرمله وفى عسقلان سبعة عشر شهرا وسار العزيز بالله حى نزل الرملة وكان هفتكين بطبرية فسار الى لقآء العزيز ومعه ابو اسحق وابو طاهر اخوعزّ الدوله بختيار بن احمد بن بويه وابو كاليجار مرزبان بن عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدوله بن بويه وحاربوه فلم يكن غيرُ ساعةٍ حتى هزمت عساكرُ العزيز عساكرَ هفتكين وملكوه فى يوم الخميس لسبع بقين من المحرّم سنة ثمان وستين وثلثمائة واسامن ابو اسحق ومرزبان ابن بختيار وقتل ابو طاهر اخوعزّ الدوله بختيار واحد اكثر اصحابه اسرى وطُلب هفتكين فى القتلى فلم يوجد وكان قد فرّ وقت الهزيمة على فرس بمُفرَدة فاخذه بعض العرب اسيرا وقدم به على مفرّج بن دغفل بن الجراح الطاى وعمامتُه فى عنقه فبعث به الى العزيز فامر به فشُهر فى العسكر وطيف به فاخذ الناس يلطمونه ويهزّون لحيته حتى راى فى نفسه العبَر ثم سار العزيز بهفتكين والاسرى الى القاهرة

فاصطنعه ومن معه واحسن اليه غاية الاحسان وانزله
فى دار وواصله بالعطآء والخلع حتى قال لقد احتشمت
من ركوبى مع مولانا العزيز بالله ونظرى اليه بما غمرنى
به من فضله واحسانه فلما بلغ ذلك العزيزَ قال لعمّه
جندرة يا عمّ والله انّى احبّ ان ارى النعم على الناس
ظاهرة وارى عليهم الذهب والفضّة والجوهر ولهم
الخيل واللباس والضياع والعَقار وان يكون ذلك كله من
عندى وبلغ العزيزَ ان الناس من العامّة يقولون ما
هذا التركى فامر به وشُهر فى اجمل حال ولما رجع من
تطوافه وهب له مالا جزيلا وخلع عليه وامر سائر
الاولياء ان يدعوه الى دورهم فما منهم الا من عمل له
دعوة وقدم اليه وقاد بين يديه الخيول ثم ان العزيز
قال له بعد ذلك كيف رايت دعوات اصحابنا فقال يا
مولانا حسنة فى الغاية وما فيهم الا من انعم واكرم
فصار يركب للصيد والتفرّج وجمع اليه العزيز بالله
اصحابه من الاتراك والديلم واستحجبه واختصّ به وما زال
على ذلك الى ان توفّى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

فاتّهم العزيز وزيره يعقوب بن كلس انه سمّه لان
هفتكين كان يترفّع عليه فاعتقله مدّة ثم اخرجه ۞
حارة الاتراك، هذه الحارة تجاه الجامع الازهر وتعرف
اليوم بدرب الاتراك وكان نافذا الى حارة الديلم
والورّاقون القدماء تارة يفردونها من حارة الديلم
وتارة يضيفونها اليها ويجعلونها من حقوقها فيقولون
حارة الديلم والاتراك وتارة يقولون حارتى الديلم
والاتراك وقيل لها حارة الاتراك لان هفتكين لما غلب
ببغداذ سار معه من جنسه اربعماية من الاتراك
وتلاحق به عند ورود القرامطة عليه بدمشق عدّة من
اصحابه فلما جمع لحرب العزيز بالله كان اصحابه ما بين
ترك وديلم فلما قبض عليه العزيز ودخل الى القاهرة
به فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاوّل سنة ثمان
وستّين وثلثماية كما تقدّم نزل الديلم مع اصحابهم فى
موضع حارة الديلم ونزل هفتكين باتراكه فى هذا
المكان فصار يعرف بحارة الاتراك وكانت مختلطة
بحارة الديلم لانهما اهل دعوة واحدة الا ان كل

جنس على حِدَة لمخالفهما فى الجنسيّة ثم فيل بعد
ذلك درب الاتراك ۞

حارة كتامة ، هذه الحارة مجاورة لحارة الباطليّة وقد
صارت الآن من جملتها كانت منازل كتامة بها عند
قدموا من العرب مع القائد جوهر ثم مع المعز
وموضع هذه الحارة اليوم حمّام كراى وما جاورها مما وراء
مدرسة ابن الغنّام حيث الموضع المعروف بدرب
ابن الاعسر الى راس الباطليّة وكانت كتامة هي اهل
دولة الخلفاء الفاطميّين ، ذكر ابى عبد الله الشيعى ،
هو الحسن بن احمد بن محمد بن زكريّاء الشيعى من اهل
صنعاء اليمن ولى الحسبة فى بعض اعمال بغداد ثم سار
الى ابن حَوْشَب باليمن وصار من كبار اصحابه وكان له
علم وفهم وعمدة دهاء ومكر فورد على ابن حوشب
موتُ الحلوانى داعى المغرب ورفيقِه فقال لابى عبد الله
الشيعى ان ارض كتامة من بلاد المغرب قد حرثها
الحلوانى وابو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرُك فبادِرها
فانها موطّأة ممهّدة لك، فخرج من اليمن الى مكّة وقد

زوّده ابن حوشب بمال فسأل عن حجاج كتامة فأرشد
اليهم واجتمع بهم واخفى عنهم قصده وذلك انه جلس
قريبا منهم فسمعهم يتحدّثون بفضائل آل البيت
فحدّثهم بذلك واطال ثم نهض ليقوم فسألوه ان ياذن
لهم في زيارته فاذن لهم وصاروا يترددون اليه لما راوا
من علمه وعقله ثم انهم سألوه اين يقصد فقال اريد
مصر فسُرّوا بصحبته ورحلوا من مكّة وهو لا يخبرهم
شيئا من خبره وما هو عليه من القصد وشاهدوا منه
عبادة وورعا وتحمّسا وزهادة فقويت رغبتهم فيه واشتملوا
على محبّته واجمعوا على اعتقاده وصاروا باسرهم خدمًا
له وهو في اثناء ذلك يستخبرهم عن بلادهم ويعلم احوالهم
ويفحص عن قبائلهم وكيف طاعتهم للسلطان بافريقية
فقالوا ليس له علينا طاعةٌ وبيننا وبينه عشرة ايّام قال
افتحملون السلاح قالوا هو شغلنا وما برح حتى عرف
جميع ما هم عليه، فلما وصلوا الى مصر اخذ يودّعهم
فشقّ عليهم فراقه وسألوا عن حاجته بمصر فقال ما
لى بها من حاجة الا انى اطلب التعلم بها قالوا فاما

اذا كنت تقصد هذا فان بلادنا اصقع لك واطوع
لامرك ونحن اعرف بحقك وما زالوا به حتى اخابهم
الى المسير معهم فساروا به الى ان فارقوا بلادهم
وخرج الى لقائهم اصحابهم وكان عندهم حسب كتب
من التشيع واعتقاد عظيم فى محبة آل البيت كما قرره
الحلوانى فعرفهم القوم خبر ابى عبد الله فقاموا بحق
تعظيمه واجلاله ورغبوا فى نزوله عندهم واقترعوا فيمن
يضيفه ثم ارتحلوا الى ارض كتامة فوصلوا اليها
منتصف ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين فما منهم
الا من سأله ان يكون منزله عنده فلم يوافق احدا
منهم وقال اين يكون فج الاخيار فعجبوا من ذلك ولم
يكونوا قط ذكروه له منذ صحبوه فدلوه عليه فقصده
وقال اذا حللنا به صرنا نأتى كل قوم منكم فى ديارهم
ونزورهم فى بيوتهم فرضوا جميعهم بذلك وسار الى جبل
ايكجان وفيه فج الاخيار وقال هذا فج الاخيار وما سمى
الا بكم ولقد جاء فى الآثار للمهدى هجرة ينبو عن
الاوطان ينصره فيها الاخيار من اهل ذلك الزمان قوم
اسمهم

اسمهم مشتقّ من الكتمان ولخروجكم فى هذا الفجّ سمّى
فجّ الاخبار فتسامعت به القبائلُ واتته البرابر من كل
مكان وعظم امره حتى ان كتامة اقتتلت عليه مع
قبائل البربر وهو لا يذكر اسم المهدى ولا يعرج
عليه فبلغ خبرُه ابراهيم بن الاغلب امير افريقية فقال
ابو عبد الله لكتامة انا صاحب البذر الذى قال لكم
ابو سفيان والحلوانى فازدادت محبّتهم له وعظم امره فيهم
واتته القبائل من كل مكان وسار الى مدينة تاهرت
وجمع الجمل وصيّر امرها للحسن بن هارون كبير كتامة
وخرج للحرب وغنم وظفر وعمل على تاهرت خندقا
فرجعت اليه قبائل من البربر وحاربوه فظفر بهم وصارت
اليه اموالهم ووالى الغزو فيهم حتى استقام له امرهم
فسار واحد مدائن عدّة فبعث اليه ابن الاغلب
بعساكر كانت له معهم حروب عظيمة وخطوب عديدة
وانباء كثيرة آلت الى غلب ابى عبد الله واستشار
اصحابه من كتامة فى البلاد فصار يقول المهدى يخرج
فى هذه الايام ويملك الارض ويا طوبى لمن هاجر الىّ
واطاعنى

واطاعى واخذ يغرى الناس بابن الاغلب ويذكر
كرامات المهدىّ وما يفتح الله له ويعدهم بانهم
يملكون الارض كلها وسيّر الى عبيد الله بن محمد رجالا
من كتامة ليخبروه بما فتح الله له وانه ينتظره فوافوا
عبيد الله بسلمية من ارض حمص وكان قد اشتهر بها
وطلبه الخليفة المكتفى ففرّ منه بابنه ابى القاسم وصار
الى مصر وكان لهما قصصٌ مع النوشرى عامل مصر
حتى خلصا منه ولحقا ببلاد المغرب وبلغ ابنَ الاغلب
زيادةَ الله خبرُ مسير عبيد الله فاذكى له العيون واقام
الاعوان حتى قبض عليه بسجلماسه وعليها اليسع بن
مدرار وحُبس فيها هو وابنه ابو القاسم وبلغ ذلك
ابا عبد الله وقد عظم امره فسار وضايق زيادة الله بن
الاغلب واخذ مدائنه شيئا بعد شىء وسار فيما يسف
على مائتى الف والجّ على القيروان حتى فرّ زيادة الله
الى مصر وملكها ابو عبد الله ثم سار الى زيادة فدخلها
اوّل رجب سنة ستّ وتسعين ومائتين وفرّق الدور على
كتامة وبعث العمّال فى البلاد وجمع الاموال ولم يخطب

باسم

باسم احد ، فلما دخل شهر رمضان سار من رقادة فاهتزّ
لِرحلته المغرب باسره وخافته زناته وغيرها وبعثوا اليه
بطاعتهم وسار الى سجلماسة ففرّ منه اليسع بن مدرار
وَاليها ودخل البلد فاخرج عبد الله وابنه من السجن
وقال هذا المهديّ الذى كنت ادعو له واركبه هو وابنه
ومشى بسائر روسآء القبائل بين ايديهما وهو يقول
هذا مولاكم ويبكى من شدّة الفرح حتى وصل الى
فسطاط ضُرب له فانزله فيه وبعث فى طلب اليسع
فأُدرك وحُمل اليه وضربه بالسياط وقتله ثم سار بالمهدىّ
الى رقادة فصار بها فى آخر ربيع الآخر سنه سبع وتسعين
ومايتين فكان هذا ابتدآء الخلفآء الفاطميّين، وما
زالت كتامة فى اهل الدوله مدّةَ خلافة المهدىّ
عبد الله وخلافة ابنه ابى القاسم القآئم بامر الله
وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن القآئم وخلافة
معدّ المعزّ لدين الله بن المنصور وبهم اخذ ديار مصر
لما سير بهم اليها مع القآئد جوهر فى سنة ثمان
وخمسين وثلثماية وهم ايضا كانوا اكابر من قدم معه

من المغرب فى سنة اثنتين وستّين وثلمائة، فلما كان فى ايّام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلمَ والاتراك وقدّمهم وجعلهم خاصّته فتنافسوا وصار بينهم وبين كتامة تحاسُد الى ان مات العزيز بالله وقام من بعده ابو على المنصور الملقّب بالحاكم بامر الله فقدّم ابن عمّار الكتامى وولّاه الوساطة وهى فى معنى رتبة الوزارة فاستبدّ بامور الدولة فقدّم كتامة واعطاهم وغضّ من الغلمان الاتراك والديلم الذين اصطنعهم العزيز فاجتمعوا الى برجوان وكان صقلبيّا وقد تاقت نفسُه الى الولاية فاغرى المصطنعة بابن عمّار حتى وضعوا منه واعتزل عن الامر وتقلّد برجوان الوساطة فاستخدم الغلمان المصطنعين فى القصر وزاد فى اعطاياتهم وقوّاهم وقتل الحاكمُ ابنَ عمّار وكثيرا من رجال دولة ابيه وجدّه فضعفت كتامة وقويت الغلمان، فلما مات الحاكم وقام من بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله علىّ اكثر من اللهو ومالَ الى الاتراك والمَشارقة فانحطّ جانبُ كتامة وما زال ينقص قدرهم ويتلاشى امرهم حتى ملك المستنصر

من بعد ابيه الظاهر فاستكثرت امّه من العبيد حتى يقال انهم بلغوا نحوا من خمسين الف اسود واستكثر هو من الاتراك وتنافس كل منهما مع الآخر فكانت الحرب التى آلت الى خراب مصر وزوال محنتها الى ان قدم امير الجيوش بدر الجمالى من عكّا وقتل رجال الدولة واقام له جندا وعسكرا من الارمن فصار من حينئذ معظمُ الجيش الارمنَ وذهب كتامة وصاروا من جملة الرعيّة بعد ما كانوا وجوه الدولة واكابر اهلها ۞

حارة الباطلية، تعرف بطائفة من طوائف العسكر يقال لها الباطلية منسوبة لخادم خصى من خدّام العزيز بالله يقال له ابو الحسن بادس الصقلبى خلّفه على القاهرة فلما مات العزيز اقرّه ابنه الحاكم بامر الله على خلافة القصور وخلع عليه وحمله على فرسين فلما كان فى المحرّم سنة ثمان وثمانين وثلثمائة سار لولاية برقة بعد ما خُلع عليه واعطى خمسة آلاف دينار وعدّة من الخيل والنياب ۞

من ذكر اخطاط القاهرة وظواهرها

حطّ الكافورى، هذا الخطّ كان بستانا من قبل بنآء القاهرة وتملُّك الدوله الفاطمية لديار مصر انشاه الامير ابو بكر محمد بن طغج بن جف الملقّب بالاخشيد وكان يجانبه بستان فيه الخيول وله ابواب من حديد فلما قدم جوهر القآئد الى مصر جعل هذا البستان من داخل القاهرة وعُرف ببستان الكافورى وقيل له فى الدوله الفاطمية البستان الكافورى ثم احتِطّ مساكنَ بعد ذلك، قال ابن زولاق فى كتاب سيرة الاخشيد ولستّ خلون من شوال سنة ثلاثين وثلثمائة سار الاخشيد الى الشام فى عساكره واستخلف اخاه ابا المظفّر بن طغج وكان يكره سفك الدمآء ولقد شرع فى الخروج الى الشام فى آخر سفراته وسار العسكر وكان نازلا فى بستانه فى موضع القاهرة اليوم فركب للمسير فساعةَ خرج من باب البستان اعترضه شيخ يعرف بمسعود الصابونى يتظلّم اليه فنظر له فتطيّر به وقال

حاجة

خدوه ابطحوه فبطح وضُرب خمسة عشر مقرعه وهو ساكت فقال الاخشيد هوذا يتشاطر فقال له كافور قد مات فانزعج واستثقل سفرته وعاد الى بستانه واحضر اهل الرجل واستحلّهم واطلق لهم ثلثماية دينار وحُمل الرجل الى منزله ميّتا وكانت جنازته عظيمه وسافر الاخشيد فلم يرجع الى مصر ومات بدمشق، وقال فى كتابه تتمّة كتاب امرآء مصر للكندى وكان كافور الاخشيدى امير مصر يواصل الركوب الى الميدان والى بستانه فى يوم الجمعة ويوم الاحد ويوم الثلثآء قال وفى غد هذا اليوم يعنى يوم الثلثآء لعشر بقين من جمادى الاولى سنه سبع وخمسين وثلثمايه يوم مات الاستاد كافور الاخشيدى خرج الغلمان والجند الى المنظره وخربوا بستان كافور ونهبوا دوابّه وطلبوا مال البيعه، وقال ابن عبد الظاهر البستان الكافورى هو الذى كان بستانا لكافور الاخشيدى وكان كثيرا ما يتنزّه فيه ويسبت القاهرة عنده ولم يزل الى سنه احدى وخمسين وستمّايه فاحتطّت البحريه والعزيزيه

اصطبلات وأُزيلت اشجاره، قال ولعمرى ان خرابه كان
حقّ فانه كان عُرف بالحشيشة التى يتناولها الفقرآء
والى تطلع به يضرب بها المثل فى الحسن، قال شاعرهم

ربّ ليل قطعته ونديمى
شاهدى وهو مسمعى وسميرى
مجلسى مسجدى وشربى من خضـ
ـرآء ترهى بحسنٍ لونٍ نضير
قال لى صاحبى وقد فاح منها
نشرها مُزريًا بنشر العبير
امن المسك قلت ليست من المسـ
ـك ولكنّها من الكافورى

وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن
احمد بن محمد الاسدى الدمشقى المعروف بالنعمورى
انشدنى الامام مجموع الفضآئل زين الدين ابو عبد الله
محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الحنفى لنفسه

وخضرآء كافوريّة بات فعلُها
بالبابنا فِعْلَ الرحيق المعتّق

اذا دخننا من شـداهـا بـنـفحـة
ندبّ لنا فى كل عضو ومـنـطـق
غنيت بها عن شرب خمر معتّـق
وبالدلق عن لبس الحديد المزوّق

وانشدنى الحافظ جلال الدين ابو العزّ بن ابى الحسن
ابن احمد بن الصائغ المصرى لنفسه

فاطنى خضرآء كافوريّـة
يُكتنب الخمر لها من عبدها
اسكرتنا فوق ما تسكرنا
وربحنا امنًا من حدّهـا

وانشدنى لنفسه ايضا

قم فاطنى خضرآء كافوريّة
فامت مقامَ سلافة الصهبآء
نعدو الفقير اذا تناول درهما
منها له تيهٌ على الامـرآء
ويراه من اقوى الورى فاذا خلا
منها عددناه من الضعفـآء

وانشدنى

وانشدنى من لفظه لنفسه ايضا

عاتبت من اهوى وقد زارنى
كالبدر وافا ليلة البدرِ
والبحرُ قد مدّ على متنه
شعاعُه جسرا من التّبرِ
خضرآء كافوريّة رّجحت
اعطافَه من شدّة السكرِ
فقال منها درهم فوق ما
يفعل ارطال من الخمرِ
فراح نشوان بها غافلا
لا يعرف الحلو من المرِّ
قال وقد لان لها امره
فبات مردودا الى امرِى
فسلنى قلتُ نَعَمْ سيّدى
فقلت بالسكر وبالسحرِ

وانشدنى نور الدين ابو الحسن بن عبد الله السمعى لنفسه

ربّ ليل قطعتــه ونــديمـى

شاهدى وهو مسمعى وسميرى

مجلسى مسجدى وشربى من خضـ

ـراء نزهى بحسن لون نضيـر

قال لى صاحبى وقد فاح منهـا

عرفها مزريا بنشر العبيـر .

امن المسك قلت ليست من المسـ

ـك ولكنّـها من الكافورى

قال وامر السلطان يعنى الملك الصالح نجم الدين ايّوب للامير جمال الدين ابى الفتح موسى بن يغمور ان يمنع من يزرع فى الكافورى من الحشيشة شيئا فدخل ذات يوم فراى فيه منها شيئا كثيرا فامر بان يجمع جُمِع واحرق، فانشدنى فى الواقعة الشيخ الاديب الفاضل شرف الدين ابو العبّاس احمد بن يوسف لنفسه وذلك فى ربيع الاوّل سنة اثنتين واربعين وستماية

صَرْفُ الزمان وحادث المقدور

تركا بكسر الخطب غير يسيرِ

ما سالَما حسًّا ولا معنا ولا
طودا سما بل دكدكًا بالطور
لهفی وهل يجدی اللهّف فی ردی
طرب الغنیّ وانس كل معسر
احتُ المدلّه لا ارتكابِ محرّمٍ
وطب السرور مايسر المسرور
جمعَتْ محاسنَ ما احتمعت لغيرها
من كل شیء كان فی المعمور
منها طعام والشراب كلاهما
والنُّقل والريحان وقت حضور
هی روضه ان شئتها ورياضه
نعمی بها عن روضة وحبور
ما فی المدامه كلُّه منها سوی
اثم المدام وصحبة المخمور
كلّا وبكهةُ خَمرة فی شاهد
عدلٌ علی حدٍّ وجَلدُ ظهور
اسفی لدهرٍ عالها ولربّما

ظلّ

ظلّ الكريمُ بدلّه الماسور

جمعَتْ لها الاشهادُ كوما احصرا

كعروسة تحلى بخضر حرير

زفّوا لها نارا تحلّنا جنّته

برزَتْ لنا قد زُوّجت بالنور

ثم اكتسَتْ منها غلالةَ صفرة

فى خضرة معروفة بزبرجد

وكانّما لهبُ اللظى فى خضرةٍ

منها وطَرْقُ رمادِها المشور

جارى النضار على مذاب زمرّد

نَركا فتتَ المسك فى الكافور

لله درُّك جنّةً او مَنْيةً

من منظر بهج بعمر نظر

أُوديبِ عبرَ ذميمةٍ نسقى الحبا

ربما تضمّن منكِ ذوبَ عبير

عندى لذكركِ ما نَعِشُ مُخلّدا

سحُّ الدموع ونَفْثةُ المصدور

وكان

وكان كافور الاخشيدى عبدا اسود خصيّا مثقوب الشفة السفلى بطينا قبيح القدمين ثقيل البدن جُلبَ الى مصر وعمره عشر سنين فما فوقها فى سنة عشر وثلمائة فلما دخل الى مصر تمنّى ان يكون اميرها فاغه الذى جلبه لمحمد بن هاشم احد المتـقبّلين للضياع فباعه لابن عبّاس الكاتب فمرّ يوما بمصر على منجّم فنظر له فى نجومه وقال له انت تصير الى رجل جليل وتبلغ معه مبلغا عظيما فدفع اليه درهمين لم يكن معه سواهما فرمى بهما اليه وقال ابشّرك بهذه البشارة وتعطينى درهمين ثم قال له وازيدك انك تملك هذا البلد واكثر منه فاذكرنى واتّفق ان ابن عبّاس الكاتب ارسله يوما بهديّة الى الامير ابى بكر محمد بن طغج الاخشيد وهو يومئذ احد قوّاد تكين امير مصر فاخذ كافور وردّ الهديّة فترقّى عنده فى الخدم حتى صار من اخصّ خدمه ولما مات الاخشيد بدمشق ضبط كافور الامور ودارى الناس ووعدهم الى ان سكنت الدهماء بعد ان اضطرب الناس وجهّز اسياده وحمله الى بيت المقدّس وصار الى

مصر

مصر فدخلها وفد انعقد الامر بعد الاخشيد لابنه
ابى القاسم اونوجور فلم يكن باسرع من ورود الخبر من
دمشق بان سيف الدوله علىّ بن حمدان اخذها
وسار الى الرمله فخرج كافور بالعساكر فضربت
الدَّبادب وهى الطبول على باب مضربه فى وقت كل صلاة
وسار فظفر وغنم ثم قدم الى مصر وقد عظم مقام
بجلالته اونوجور فخاطبه القوّاد بالاستاذ وصار القوّاد
يجتمعون عنده فى داره فيخلع عليهم ويحملهم ويعطيهم
حتى انه وقّع لخادمه احد القوّاد الاخشيديه فى يوم
باربعة عشر الف دينار فما زال عبدا له حتى مات وانبسطت
يده فى الدوله فعزل وولّى واعطى وحَرَم ودُعى له على
المنابر كلها الا منبر مصر والرمله وطبريه ثم دُعى له
بها فى سنه اربعين وثلثمائه وصار يجلس للمظالم فى كل
سبت ويحضر مجلسه القضاة والوزرآء والشهود ووجوه
البلد فوقع بينه وبين الامير اونوجور وتحرّز كل منهما
من الآخر ووقعت الوحشه بينهما وافترق الجند فصار
مع كل واحد طائفه واتّفق موت اونوجور فى ذى
القعده

القعدة سنة تسع واربعين وثلمايه وتعال انه سمّه
فقام اخاه ابا الحسن على بن الاخشيد من بعده
واستبدّ بالامر دونه واطلق له فى كل سنة اربعمائه الف
دينار واستقلّ بسائر احوال مصر والشام فتفسد ما
بينه وبين الامير ابى الحسن على فضيّق عليه كافور ومنع
ان يدخل عليه احد فاعتلّ بعلّة اخيه ومات وقد
طالت به فى محرّم سنة خمس وخمسين وثلمائة فبقيت
مصر بغير امير اياما لا يُدعَى فيها سوى للخليفة المطيع
فقط وكافور يدبّر امر مصر والشام فى الخراج والرجال
فلما كان لاربع بقين من المحرّم المذكور اخرج كافور
كتابا من الخليفة المطيع بتقليده بعد على بن
الاخشيد فلم يغيّر لقبه بالاستاذ ودُعِى له على المنبر
بعد الخليفه وكانت فى ايامه قصص عظام وقدم عسكر
المعزّ لدين الله ابى تميم معدّ من المغرب الى الواحات
فجهّز اليه جيشا خرّجوا للعسكر وقتلوا منهم وصارت
الطبول تضرب على بابه خمس مرّات فى اليوم والليلة
وعدّتها مائه طبلة من نحاس وقدمت عليه دُعاة المعزّ
لدين.

لدين الله من بلاد المغرب يدعونه الى طاعته فلاطفهم
وكان اكثر الاخشيدية والكافورية وسائر الاولياء والكتّاب
قد أُحدث عليهم البيعة للمعزّ وقصر مدّ النيل فى
ايامه فلم يبلغ تلك السنة سوى اثنى عشر ذراعا واصابع
فاشتدّ الغلاء وفشى الموت فى الناس حتى عجزوا عن
تكفينهم ومواراتهم وأُرجف بمسير القرامطة الى الشام
وبدت غلمانه تتنكّر له وكانوا الفا وسبعين غلاما
تركيّا سوى الروم والمولدين فمات لعشر بقين من
جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثماية عن ستّين
سنة فوجد له من العين سبعماية الف دينار ومن
الورق والحلى والجوهر والعنبر والطيب والثياب والآلات
والفرش والخيام والعبيد والجوارى والدوابّ ما قوّم
بستّماية الف الف دينار وكانت مدّة تدبيره ارض
مصر والشام والحرمين احدى وعشرين سنة وشهرين
وعشرين يوما منها منفردا بالولاية بعد اولاد استاذه
سنتان واربعة اشهر وتسعة ايام ومات عن غير وصيّة
ولا صدقة ولا مأثرة يُذكر بها ودُعى له على المنابر بالكنية
التى

الى كناه بها للخلعه وهى ابو المسك اربعه عشره جمعه وبعده احتلّت مصر وكادت تدمّر حتى قدمت جيوش المعزّ على يد القائد جوهر فصارت دار خلافه، ووجد على قبره مكتوب

ما بال قبرك يا كافور منفردا

بالصحصح المرت بعد العسكر اللجب

يدوس قبرك آداء الرجال وقد

كانت اسود الشرى تخشاك فى الكتب

ووجد ايضا مكتوب

انظر الى غِيَرِ الايّام ما صنعت

افنت اناسا بها كانوا وما فنيت

دنياهُمُ اضحكت ايّام دولتهم

حتى اذا فنيت ناحت لهم وبكت

من ذكر جيوش الدولة التركية وزيّها وعوائدها

ذكر الحجبة وكانت رتبة الحجبة فى الدولة التركية جليلة
وكانت تلى رتبة نيابة السلطنة ويقال لاكبر الحجّاب
حاجب الحجّاب وموضوع الحجبة ان متولّيها يُنصف من
الامرآء والجند تارة بنفسه وتارة بمشاورة السلطان وتارة
بمشاورة النائب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يرد
وعرض الجند فان لم يكن نائب السلطنة فانه هو
المشار اليه فى الباب والقائم مقام النوّاب فى كثير من
الامور وكان حكم الحاجب لا يتعدّى النظر فى مخاصمات
الاجناد واختلافهم فى امور الاقطاعات ونحو ذلك ولم
يكن احد من الحجّاب فيما سلف يتعرّض للحكم فى شىء
من الامور الشرعية كتداعى الزوجين وارباب الديون
وانما يرجع ذلك الى قضاة الشرع ولقد عهدنا دآئما
يفرّ الواحد من الكتّاب والضمان ونحوهم من باب الحاجب
ويصير الى باب احد القضاة ويستجير بحكم الشرع ولا
يطمع احد بعد ذلك فى اخذه من باب القاضى وكان

فيهم

منهم من يعبر الاشهر والاعوام فى نرسم العاصى حمايةً
له من ايدى الحكّام ثم تغيّر ما هنالك وصار الحاجب
اليوم وهو اسم لعدد جماعة من الامرآء ينتصبون للحكم
بين الناس لا لغرض الا لتضمين ابوابهم بمال مقدّر فى
كل يوم على راس نوبة النقباء ومنهم عشر واحد ليس
لهم على الامرة اقطاع وانما يرتزق من مظالم العباد
وصار الحاجب اليوم يحكم فى كل جليل وحقير من
الناس سوآء كان الحكم شرعيًّا او سياسيًّا بزعمهم وان
تعرّض قاضٍ من قضاة الشرع لاخذ غريم من باب الحاجب
لم يمكن من ذلك وتقف الحاجب اليوم مع رذاله
الحاجب وسفالته ونظاهره من المنكر ما لم يكن يعهد
مثله يتظاهر به اطراف السوقة فانه ياخذ الغريم من
باب القاضى ويتحكّم فيه من الضرب واخذ المال بما
يختار فلا ينكر ذلك احد البتّة وكانت احكام الحجّاب
اوّلا يقال لها حكم السياسة وهى لفظة شيطانيّة لا
يعرف اكثر اهل زمننا اليوم اصلها ويتساهلون فى
التلفّظ بها ويقولون هذا الامر ما يمشى فى الاحكام
الشرعيه

الشرعية واىما هو من حكم السياسة وبحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وسابين معنى دلك وهو فصل عزيز،

ذكر احكام السياسة   اعلم ان الناس في زمننا
بل ومند عهد الدولة التركية بديار مصر والشام
يريدون ان الاحكام على قسمين حكم الشرع وحكم
السياسة ولهدة الجملة شرح فالشريعة هي ما شرع الله
تعالى من الدين وامر به كالصلاة والصيام والحج وسائر
اعمال البرّ واشتقّ الشرع من شاطئ البحر ودلك ان
الموضع الدى على شاطئ البحر تشرع فيه الدوابّ
وتسمّيه العرب الشريعة فيقولون للابل ادا وردت
شريعة المآء وشربت قد شرع فلان ابله وشرّعها
بتشديد الرآء ادا اوردها شريعة المآء والشريعة
والشراع والمشرعة المواضع الدى ينحدر الى المآء
منها ويقال شرع الدين يشرعه شرعا بمعنى سنّه

قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا، ويقال
ساس الامر سياسة بمعنى قام به وهو سائس قومه من
قولهم ساسه وسُوّس وسوّسه القوم جعلوه يسوسهم
والسوس

والسوس الطبع والخُلق فقال الفصاحة من سوسه والكرم من سوسه اى من طبعه فهذا اصل وضع السياسة فى اللغة ثم رسمت بانها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الاحوال، والسياسة نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر وهى من الشريعة علمها من علمها وجهلها من جهلها وقد صنّف الناس فى السياسة الشرعية كتبا متعدّدة والنوع الاخر سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها وليس ما يقوله اهل زماننا فى شىء من هذا وانما هى كلمة مغلية اصلها ياسا فحرّفها اهل مصر وزادوا باوّلها سينا فقالوا سياسة وادخلوا عليها الالف واللام فظنّ من لا علم عنده انها كلمة عربية وما الامر فيها الا ما قلت لك، واسمع الآن كيف انشئت هذه الكلمة حتى انتشرت بمصر والشام وذلك ان جنكزخان القائم بدولة التتر فى بلاد المشرق لما غلب الملك اونك خان وصارت له الدولة قرّر قواعد وعقوبات اثبتها فى كتاب سمّاه ياسا ومن الناس من يسمّيه اليسق والاصل فى اسمه ياسا ولما تمّ وضعه كتب

ذلك

دلك نعشا ى صفائح العولاد وجعله شريعه لـعـومه
فالترموه بعده حتى قطع الله دابرهم وكان حنكر خان
لا يمديّن بشيء من اديان اهل الارض كما نعرف هدا
ان كنت اشرفت على احباره فصار الياسا حكما بتّنا ى
اعقابه لا يحرجون عن شيء من حكمه، واحبرنى العبد
الصالح الداعي الى الله تعالى ابو هاشم احمد بن البرهان
رحمه الله انه راى نسخه من الياسا بحزانه المدرسه
المستنصريه ببغداد، ومن جملة ما شرعه جنكر خان
ى الياسا ان من زنا قتل ولم نفرق بين المحصن وغير
المحصن ومن لاط قتل ومن تعمّد الكدب اوسحر او تجسّس
على احد او دخل بين اثنين وهما يتخاصمان واعان
احدهما على الآخر قتل ومن بال ى المآء اوعلى الرماد
قتل ومن أُعطى بضاعه فخسر فيها ثم احد بضاعه
احرى فخسر فيها ثم احد بضاعه احرى فخسر فيها
فانه يقتل بعد الثالثه ومن اطعم اسير قوم اوكساه
بغير اذنهم قتل ومن وجد عبدا هاربا او اسيرا قد
هرب ولم يردّه على من كان ى يده قتل وان الحيوان

اذا اريد اكله نكنف قوآئمه وبشق بطنه ويمرس
قلبه الى ان يموت ثم يوكل لحمه وان من ذبح خسوانا
كذبيحة المسلمين ذبح ومن وقع جمله او فرسه او شيء
من ماعه وهو نكترا او يفرى حاله العمال وكان وراءه
احد فانه ينزل ويناول صاحبه ما سقط منه فان لم ينزل
ولم يناوله قتل وشرط ان لا يكون على احد من ولد
على بن ابى طالب رضه موونه ولا كلفه وان لا يكون
على احد من الفقرآء ولا القرّآء ولا الفقهآء ولا الاطبّآء
ولا من عداهم من ارباب العلوم واصحاب العبادة والزهد
والموذنين ومغسلى الاموات كلفة ولا موونه وشرط تعظيم
جميع الملل من غير تعصّب لملّه على اخرى وجعل
ذلك كله قُربة الى الله تعالى والزم قومه ان لا ياكل
احد من يد احد حتى ياكل المناول منه اوّلا ولو
انه امير ومن يناوله اسير والزمهم ان لا يتخصّص احد
باكل شيء وغيره يراه بل يشركه معه فى اكله
والزمهم ان لا يتميّز احد منهم بالشبع على اصحابه ولا
يتخطّى احد نارا ولا مآئدة ولا الطبق الذى يوكل عليه

وان

وان من مرّ بقوم وهم ياكلون فله ان ينزل وياكل
معهم من غير اذنهم وليس لاحد منعه والزمهم ان
لا يُدخل احد منهم يده فى المآء ولكنّه يناول المآء
بشئ يغترفه به ومنعهم من غسل ثيابهم بل يلبسونها
حتى تبلى ومنع ان يقال للشئ انه نجس وقال جميع
الاشيآء طاهرة ولم يعرف بين طاهر ونجس والزمهم ان
لا يتعصّبوا لشئ من المذاهب ومنعهم من تفخيم
الالفاظ ووضع الالقاب وانما يخاطب السلطان ومن دونه
بذى اسمه فقط والزم القآئم بعده بعرض العساكر
واسلحتها اذا ارادوا الخروج الى القتال وانه يستعرض
كلّما سافر به عسكره ويتطرّ حتى الابرة والخيط ومن
وجده قد قصّر فى شئ ممّا يحتاج اليه عند عرضه
ايّاه عاقبه والزم نسآء العساكر بالقيام بما على
الرجال من السخر والكلف فى مدّة غيبتهم فى القتال
وجعل على العساكر اذا قدمت من القتال كلفة
يقومون بها للسلطان ويؤدّونها اليه والزمهم عند رأس
كل سنة يعرض سآئر بناتهم الابكار على السلطان ليختار
منهن

سهنّ لنفسه واولاده ورتّب لعساكره امرآء وجعلهم امرآء الوف وامرآء مئين وامرآء عشراوات وشرع ان اكبر الامرآء اذا ذنب وبعث اليه الملك اخسّ من عنده حتى يعاقبه فانه يلقي نفسه بين يدى الرسول وهو ذليل خاضع حتى يُمضى فيه ما امر به الملك من العقوبة ولو كانت بذهاب نفسه والزمهم ان لا يتردّد الامرآء لغير الملك فمن تردّد منهم لغير الملك قتل ومن تعثّر عن موضعه الذى يرسم له بغير اذن قتل والزم السلطان باقامة البريد حتى يعرف اخبار مملكته بسرعة وجعل حكم الياسا لولده جغتاى بن جنكز خان، فلما مات التزم من بعده من اولاده واتباعهم حكم الياسا كالتزام اوّل المسلمين حكم القرآن وجعلوا ذلك دينا لم يعرف عن احد منهم مخالفته بوجه فلما كثرت وقائع التتر فى بلاد المشرق والشمال وبلاد القفجاق واسروا كثيرا منهم وباعوهم فتنقّلوا فى الاقطار واشترى الملك الصالح نجم الدين ايّوب جماعة منهم سمّاهم البحرية ومنهم من ملك ديار مصر واوّلهم المعزّ ايبك

ثم كانت لقطز الواقعة المشهورة على عين جالوت وهزم التتار واسر منهم خلقا كثيرا صاروا بمصر والشام ثم كثرت الوافدية فى مملكة الظاهر بيبرس وملكوا مصر والشام وخطب للملك بركه بن توشى بن جنكز خان على منابر مصر والشام والحرمين فغصّت ارض مصر والشام بطوآئف المغل وانتشرت عاداتهم بها وطرآئقهم، هذا وملوك مصر وامرآؤها وعساكرها قد ملئت قلوبهم رعبا من جنكز خان وبنيه وامتزج بلحمهم ودمهم مهابتهم وتعظيمهم وكانوا انما رُبّوا بدار الاسلام ولقّنوا القرآن وعرفوا احكام الملّة المحمدية فجمعوا بين الحق والباطل وضمّوا الجيّد الى الرديّ وفوّضوا لقاضى القضاة كلما يتعلّق بالامور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة والحجّ واناطوا به امور الاوقاف والايتام وجعلوا اليه النظر فى الاقضية الشرعية كتداعى الزوجين وارباب الديون ونحو ذلك واحتاجوا فى ذات نفوسهم الى الرجوع لعادة جنكز خان والاقتدآء بحكم الياسا فلذلك نصبوا الحاجب ليقضى بينهم فيما اختلفوا فيه من عوآئدهم والاخذ

والاحـــد عـلى يد فومهم وانصاف الضعيف منهم على
مقتضى ما ى الياسا وجعلوا اليه مــع دلك النظر ى
قصايا الدواوين السلطانيه عند الاخـتـلاف ى امور
الاقطاعات لسعد ما اسـتـقرّ عليه اوصاع الـديـوان
وقواعد الحساب وكانت من اجلّ القواعد وافصلها حتى
تحكّم القبط ى الاموال وخراج الاراضى فـشــرعـوا فى
الديوان ما لم ياذن به الله نـعـالى ليصير لهم ذلك
سبيلا الى اكل مال الله تعالى بغـيـر حقّ، وكان مع
دلك يحتاج الحاجب الى مراجعه النائب او السلطان
ى مُعظم الامور، هذا وستر الحيآء يومئذ مسدول وظلّ
العدل صافٍ وجناب الشريعه محترم وناموس الحـشمـه
مهاب فلا يكاد احد ان يزيغ عن الحقّ ولا يخرج عـن
قصده الحيآء ان لم يكن له وازعٌ من دين كان له ناهٍ من
عقل، ثم نقلّص ظلّ العدل وسفرت اوجهُ الفجور اسابه
وقلّت المبالاة ودهب الحيآء والحشمة من الناس حـتى
فعل ما شآء من شآء، ونعدّدت منذ عهد المحن الـتى
كانت ى سنه ستّ وثمانمايه الحجّابُ وهتكوا الحرمه
لهم

لهم وتحكّموا بالجور تحكّما خفى معه نورُ الدين وتسلّطوا
على الناس معنا من الله لاهل مصر وعقوبة لهم
بما كسبت ايديهم ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم
يرجعون، وكان اوّل ما حكم الحجّابُ فى الدولة التركية
بين الناس بمصر ان السلطان الملك الكامل شعبان بن
الناصر محمد بن قلاون استدعى الامير شمس الدين اق
سنقر الناصرى نائب طرابلس ليوليه نيابة السلطنة
بديار مصر عوضا عن الامير سيف الدين امير بيغرا
حاجبا كبيرا يحكم بين الناس فخلع عليه فى جمادى
الاولى سنة ستّ واربعين وسبعماية وحكم بين الناس
كما كان نائب السلطنة يحكم وجلس بين يديه موقّعان
من موقّعى السلطان لمكاتبة الولاة بالاعمال ونحوهم
فاستمرّ ذلك ثم رسم فى جمادى الآخرة منها ان يكون
الامير رسلان بصل حاجبا مع بيغرا يحكم بالقاهرة على
عادة الحجّاب فلما انقضت دولة الكامل باخيه الملك المظفّر
حاجى بن محمد استقرّ بالامير سيف الدين ارقطاى نائب
السلطنة فعاد امر الحجّاب الى العادة القديمة الى ان كانت

ولايه الامير سعد الدين جرجى المجمه فى ايّام السلطان الملك الصالح بن محمد بن قلاون رُسم له ان يحدّث فى ارباب الديون ويفصلهم من غرمائهم باحكام السياسة ولم يكن عادة الحجّاب فيما تقدّم ان يحكموا فى الامور الشرعيّه وكان سبب ذلك وقوف تجّار العجم للسلطان بدار العدل فى اثناء سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه وذكروا انهم ما خرجوا من بلادهم الا لكثرة ما ظلمهم التتار وجاروا عليهم وان التجّار بالقاهرة اشتروا منهم عدّة بضائع واكلوا اثمانها ثم هم يُثبتون على القاضى الحنفى إعسارهم وهم فى سجنه وقد فلس بعضهم فرسم للامير جرجى باخراج غرمائهم من السجن وخلاص ما فى قبلهم للتجّار وانكر على قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى الحنفى ما عمله ومُنع من التحدّث فى امر التجّار والمديونين فاخرج جرجى غرماء التجار من السجن وعاقبهم حتى اخذ للتجّار اموالهم منهم شيئا بعد شيء وتمكّن الحجّاب من حينئذ من الحكم على الناس بما شاؤاء

انتهى المنقول من كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزي

لمع
من كتب الدروز
وهم اصحاب حمزة بن على

نسخة السجل الذى وجد معلقا
على المشاهد فى عيبة مولانا الامام الحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

والعافية لمَنْ تَيَقَّظَ مِنْ وسن الغافلين، واستغفل عن جهل الجاهلين، وأُخلص منه اليقينُ، فبادر بالتوبة الى الله تعالى والى وليّه وحجّته على العالمين، وخليفته فى ارضه وامينه على خلقه امير المومنين، واغتنم الفوز مع المطهّرين والمتّقين، ولم يكذّب بيوم الدين، وكان بالغيب من المصدِّقين به والموقنين، واعتقد ان الساعةَ آتيةٌ بغتةً لا ريبَ فيها وان الله لا يضيع اجرِ المحسنين، ولا عدوان الّا على الظالمين، المردة الشياطين الِفسقة المارقين،

المارقين، وكل حلاّف مهين، الناكثين الناعين، المفسدين الطاغين، اهل الخلاف والمنافقين، المكذّبين بيوم الدين، المغضوب عليهم والضالّين، والحمد لله حمدَ الشاكرين، حمدًا لا نفادَ لآخره ابدَ الابدين، وصلّى الله على سيّد المرسلين، محمد المبعوث بالفرق الى الخلق اجمعين، ومبشّرا ونذيرا بائمّته من ذريته هادين مهديّين، كرام كاتبين، شهدآء على العالمين، ليبيّنوا الناس ما هم فيه مختلفون، وعنه يتسآءلون، ويرشدونهم الى النبآء العظيم، والصراط المستقيم، سلام الله السنيّ السامى عليهم الى يوم الدين،

اما بعدُ ايها الناس فقد سبق اليكم من الوعد والوعظ والوعيد من وليّ امركم وامام عصركم وخلف انبيآئكم وحجّة باريكم وخليفته الشاهد عليكم بمواقفكم وجميع ما افترضتم فيه من الإعذار والإنذار ما فيه بلاغ لمن سمع واطاع واهتدى وجاهد نفسه عن الهوى وآثر الآخرة على الدنيا وانتم مع ذلك فى وادى الجهالة تسبحون وفى تيه الضلالة تخوضون وتلعبون حتّى تلاقوا

فلاقوا يومكم الذى كنتم به توعدون كلّا سوف

تعلمون ثم كلّا سوف تعلمون كلّا لو تعلمون عِلم

اليقين، وقد علمتم معشرَ الكافّة ان جميع ما ورّثه الله

تعالى لوليّه وخليفته فى ارضه امير المومنين سلام الله

عليه من النعم الظاهرة والباطنة قد حوّل امامُ عصركم

لشريفكم ومشروفكم من خاصّتكم وعامّتكم من ظاهر

ذلك وباطنه على الاكثار والامكان بفضله وكرمه

حسبما راى سلام الله عليه ولم يبخل بجزيل عطآئه

وهنّأكم منّة منه مع ذلك ما اوجبه الله تعالى له

عليكم فى كتابه من الحقّ مما ملكته أَيمانُكم ولم

يشارككم فى شىء من احوال هذه الدنيا زاهدا عنها

ورفضا منه لها على مقدارة ومكنته لامر سبق فى

حكمته وهو سلام الله عليه اعلم به، فاصبحتم وقد

حُزْتم من فضله وجزيل عطآئه ما لم يَنَلْ مثلَه بشرٌ

من الماضين من اسلافكم ولا ادرك قوةً اثناً منه احدٌ

من الامم الذين خلوا من قبلكم من المهاجرين والانصار

فى متقدّم الازمان والاعصار ولم ينالوا ذلك من ولىّ

الله باستحقاق ولا بعملٍ عاملٍ منكم من ذكر وانثى بل
منّة منه عليكم ولطفا بكم ورأفة ورحمة واحسانا
ليبلوكم أيّكم احسن عملا وليعرفوا قدر ما خصّصكم
به في عصره من نعمته وحُسن منّته وجميل لطفه
وعظيم فضله واحسانه دون من قد سلف من قبلكم،
فاشكروا الله ووليّه كثيرا على ما خوّلكم من فضله
ولعلّكم تشكرون وتعملون عملا يرضى ويضاهي اعمال
الامم السالفين اضعافا حسب ما ضاعفه لكم وليّ الله في
عصره من نعمه الظاهرة الجليلة من القناطير المقنطرة
من الذهب والفضّة والخيل المسوّمة والانعام الى غير
ذلك من الارزاق والاقطاع والضياع وغيرة من اعراض
الدنيا على اختلاف اصناف احسانه ورقّى خاصّتكم
وفاتّكم الى الدرجات العالية والرتب السامية لتقفوا
مسالك اولي الالباب وامّركم وشرّفكم باحسن الالقاب
وصوّلكم في الارض مشرقا ومغربا وسهلا وجبلا وبرّا وبحرا
فانتم ملوكها وسلاطينها وجباة اموالها تُنفق لكم بمادّة
وليّ الله الرفاتُ وتُساق اليكم الوفود والاخراج وان
تعدّوا

نعبدّوا نعمة الله لا تحصوها فعشتم فى فضل امير
المومنين سلام الله عليه رغدا بغير عمل وترجون من
بعد ذلك حسن مآب، ومن نعمة الباطنة عليكم تمسّككم
فىّ ظاهر امركم بموالاته فعتزّون بها فى دنياكم وترجون
بها نجاتكم والفوز فى آخرتكم فقد تمنّون على الله
وعلى وليّه بإيمانكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم
الى الإيمان فانتم متظاهرون بالطاعة متمسّكون بالمعصية
ولو استقمتم على الطريقة الوسطى لأُسقيتم مآءً غدقًا،
ثم من نعمه الباطنة عليكم إحيآؤه لسنن الاسلام
والإيمان التى هى الدين عند الله وبه شرّفهم وطهّرتم
فى عصره على جميع المذاهب والاديان وميّزكم من
عبدة الاوثان واباديهم عنكم بالزلّة والحرمان وهدم كنآئسهم
ومعالم اديانهم وقد كانت قديمة من قدم الازمان
وانقادت الذمّة اليكم طوعا وكرها فدخلوا فى دين الله
افواجا وبنى الجوامع وشيّدها وعمّر المساجد وزخرفها
واقام الصلاة فى اوقاتها والزكاة فى حقّها وواجباتها واقام
الحجّ والجهاد وعمّر بيت الله الحرام واقام دعآئم الاسلام

وفتح بيوت امواله وانفق فى سبيله وخفّر الحاجّ بعساكره وحفر الآبار وآمن السبيل والاقطار وعمّر السقايات واخرج على الكافّة الصدقات وستر العورات وترك الظلامات ورفع عن خاصّتكم وعامّتكم الرسوم الواجبات التى جعلها الله تعالى له عليكم من المفترضات وقسّم الارض على الكافّة شبرا شبرا وداولها بين الناس احيانا ودهرا وفتح لكم ابواب دعوته وايّدكم بما خصّه الله من حكمته ليهديكم بها الى رحمته ويحثّكم بها على طاعته وطاعة رسوله واوليآئه عليهم السلام لتبلغوا مبالغ الصالحين فتستمّ العلم والحكمة وكفرتم الفضل والنعمة ونبذتم ذلك ورآء ظهوركم وآثرتم عليه الدنيا كما آثروه قبلكم بنو اسرآئيل فى قصّة موسى عليه السلام فلم يجبركم ولى الله عليه السلام وغلق باب دعوته واظهر لكم الحكمة وفتح لكم خارج قصره دار علمٍ حوَتْ من جميع علوم الدين وآدابه وفقه الكتاب فى الحلال والحرام والقضايا والاحكام ممّا هو فى صُحُف الاوّلين صحف ابراهيم وموسى صلّى الله عليهم اجمعين

وامدّكم

وامدّكم بالاوراق والارزاق والحبر والاقلام لتُدركوا
بذلك ما تَخْطَوْن به وتستبصرون وبه من الجهل تعورون
وقد كنتم من قبل ذلك في طلب بعضه تجتهدون
فرفضتموه وقصّرتم وعن جمعه اعرضتم اعراض المضلّين
ولم يردكم ذلك الّا فِرارا ومال بكم الهوى الى المُوبقات
ومُكّنتم من اكتساب السيّآت ورفضتم العلم واظهرتم
الجهل وكثر بغيكم ومرحكم على الارض حتى كاد لها ان
تضجّ الى الله تعالى منكم من كثرة جوركم ومرحكم
عليها ووليّ الله سلام الله عليه مكانه لها منكم رجاء
ان تتيقّظ خاصّتكم او تستفيق من السكر والجهل عامّتكم
فما اردتم الّا طغيانا وعصيانا واجتلافا تتناجون بالافك
والعدوان ومعصية الرسول، وعدوٌّ الله وعدوّ امير
المومنين قد قصر عن الفساد يده مخافة من سطوات
وليّ الله ورضى منه بالمسالمة والمهادنة حتى ليس لامير
المومنين سلام الله عليه عدوّ يجاهده ولا ضدّ يعانده
والكل من هيبته خائف وجل، وانتم معشر الخاصّ
والعامّ بحضرته تصحّكم دولته وتشملكم ولايته
وتلزمكم

ويلزمكم طاعته وانتم مع ما تقدّم ذكره من تعدية
مساويكم محادّين معاندين مراحفين يجاهد بعضكم
بعضا كالروم والخزر جرآءة على الله بغير مخافة منه ولا
ترقّب ولا ينهاكم عن سفك الدمآء وهتك الحرم
دينٌ من الله ولا وقار من امامكم ولا يغنى قد غلب
عليكم الجهل فلن ترجوا لله وقارا ولن تقولوا ان امام
عصركم واحد وان الاسلام والإيمان قد شملكم وجمعكم
تحت طاعة الله وطاعة رسوله ووليّه امير المومنين
سلام الله عليه فانّا لله وانّا اليه راجعون، فاى نازلة
هى اكبر منها واىّ شماتة للعدوّ وبلكم اعظمُ من
مثلها لقد أُصِبْتم معشرَ الناس فى انفسكم واديانكم
واصبتم بكم وليّ الله امير المومنين سلام الله عليه
فلا حول ولا قوّة الا بالله العالى العظيم، افامنتم ايّها
الغافلون ان يصيبكم ما اصاب من كان قبلكم من
اصحاب الايكة وقوم تبّع الم تسمعوا قول الله تعالى الم
تر كيف فَعَلَ ربّك بعاد ارم ذات العماد الذين طغوا
فى البلاد فاكثروا فيها الفساد فصبّ عليهم ربّك

سوط

سوط عذاب ان ربّك لبالمرصاد وقوله تعالى الم نهلك الاوّلين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ومثل هذا كثير فى كتاب الله عزّ وجل ممّا اصاب اهل العناد والخلاف والمنافقين والمفسدين فى الارض، فقد غضب الله تعالى وولتّه امير المومنين سلام الله عليه من عظم استراق الكافة اجمعين ولذلك خرج من اوساطكم قال الله ذو الجلال والاكرام وما كان الله يعذّبهم وانت فيهم وعلامةُ سخط ولىّ الله تدلّ على سخط الربّ تبارك وتعالى فمن دلآئل غضب الامام علوُ باب دعوته ورفع مجالس حكمته ونقل جميع دواوين اوليآئه وعبيده من قصره ومنعُه عن الكافّة سلامَه وقد كان يخرج اليهم من حضرته ومنعُه لهم عن الجلوس على مصاطب سقآئف حرمه وامتناعُه عن الصلاة بهم فى الاعياد وفى شهر رمضان ومنعُه المؤذّنين ان يسلّموا عليه وقت الاذان ولا يذكرونه ومنعُه جميع الناس ان يقولوا مولانا ولا يقبّلوا له التراب وذلك معترض له على جميع اهل طاعته وابهآؤه جميعهم عن الترجّل له من ظهور الدوابّ

الدوابّ ثم لباسُه الصوف على اصناف الوانه وركوبُه
الامان ومنعُه اولياۤءه وعبيدَه الركوبَ معه حسب
العادة فى موكبه وامتناعُه اقامة الحدود على اهل عصره
واشياۤء كثيرة حجب عن العالم وهم عن جميع ذلك فى
غمرة ساهون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر
الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون، فقد ترك ولىّ الله امير المومنين سلام الله
عليه الخلق اجمعين سدى يخوضون ويلعبون فى التيه
والعمى الذى آثروه على الهدى كما ترك موسى قومه
حتى آن الهلاك ان يهجم عليهم وهم لا يعلمون وخرج
وهم فى شكّ منه مختلفون مذبذبون بين ذلك لا الى
الحقّ يطيعون ولا الى ولىّ الله يرجعون قال الله تعالى
ولو ردّوه الى الله والرسول واولى الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم، ايّها الناس كلام الله تعالى
اوعظُ واعظٍ وبيّنٌ منه وعظُكم بهذه الموعظة من الفقر
والحاجة الى عفوِ الله تعالى وعفوِ وليّه امير المومنين
سلامُ الله عليه اعظمُ منكم، فبالنسيان تكون الغفلة

وبالغفلة

وبالغفلة تكون الفتنة وبالفتنة تكون الهلكة وقد قال الله تبارك وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جآؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله غفورا رحيما وقال عز من قآئلٍ الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا ان الله يحبّ التوّابين ويحبّ والمتطهّرين وقال الله تبارك وتعالى واذا سألك عبادى عنى فانّى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانِ، فالبدارَ البدارَ معشر الناس ان وقفتم على براح من الارض يكون اوّل طريق سلكها امير المومنين سلام الله عليه وقتَ ان استترَ نضوَ اعنكم وتجمعوا فيها بانفسكم واولادكم وطهّروا قلوبكم واخلصوا نيّاتكم لله ربّ العالمين وتوبوا اليه توبة نصوحا وتوسّلوا اليه باوجه الوسآئل بالصفح عنكم والمغفرة لكم وان يرحمَكم بعودة ولبّه السكم ويعطف بقلبه عليكم فهو رحمة عليكم وعلى جميع خلقه كما قال تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، فالحذرَ الحذرَ ان يقفو احد منكم لامير المومنين سلام الله عليه اثرا ولا تكشفوا له

له خسرا ولا تسرحوا فى اوّل طريق يتوسّل جميعكم
كذلك اوآؤما فاذا اطلّت عليكم الرحمة حرج وَلىّ اللّهِ
امامَكم باحساره راصبا عنكم ظاهرا فى اوساطكم فواظبوا
على دلك ليلا ونهارا قبل ان تحقّ لحاقّه ونفرع الفازعه
ويغلق باب الرحمة ويحلّ باهل الخلاف والعناد النقمه
وقد أَعْذَرَ من اندر ونصح من قبلكم نفسَه وحذّر،
والخطاب لاولى الالباب منكم والمعنين عليهم والمشيّه
لله تبارك وتعالى والموفق به والسلام على من اتّبع
الهدى وخشى عواقب الردى وصدّق بكلمات ربّه
الحسنى

وكتب مولى دولة امير المومنين سلام الله عليه فى
شهر ذى القعدة سنة احدى عشرة واربع مايه وصلّى
الله على محمّد سيّد المرسلين وخاتم النبيّين وسلّم على
آله الطاهرين وحسبُنا الله ونعم الوكيل تَحْتَفِظُ
اصحابُ العمل بهذه الموعظه من المتّقين ولا يمنعُ احد
من نسخها وقرآءتها نفّع الله من وُفِّق للعمل بما فيها
من طاعة الله وطاعة وليّه امير المومنين سلام الله عليه

حرام حرام على من لا ينسخها ويقرأها على التوابيت في جامع اسفل وحرام حرام على من قدر على نسخها وقصّر والحمد لله وحده تم

السجلّ المنهيّ فيه عن الخمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اعزّ الاسلام باوليآئه المتّقين وخصّ حدوده لمن استحفظه من ائمّة دينه وامنآئه المامين وصلّى الله على جدّنا محمّد خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين، انّ امير المومنين بما قلّده الله وحمّل اليه من امور الدين والدنيا وجعل كلمته فيها السامية العليا مصروفُ الهمّة والراى والرويّة الى المحاماة عنهما والمراعاة لنفى خَللٍ يدخل فيهما والرغبة فى اعلآء معالمهما والتوفّر على ما شيّد دعآئمهما والايثار لما حفظ نظامهما والعناية بما صار من التعسّر والانتقاض لكمالهما وتمامهما والله جلّ وعزّ معين امير المومنين على ما يرضيه وموفّقه لما يُزلفه

عنده ويحظيه بمنّه وقدرته، ان احسن الامور عائدةً
على الاسلام والمسلمين واجمعهم اصلاحا في حراسة
اصول الدين نهيُ الكافّة عن الالمام بالمسكر واستحسان
المناكر من الاصرار على المسكر الذى هو مجمّعُ
السيّآت والعائد الى قبائحِ الافعال والسوآت وقد امر
امير المومنين وبالله توفيقه بكتب هذا المنشور ليُقرَأ
على الخاصّ والعامّ من الاوليآء والرعيّة بالنهى عن التعرّض
لشرب شىء من المسكر على اختلاف اصنافه واسمآئه
والوانه وطعومه وكل شراب متاوّل فيه ممّا يسكر قليلهُ
وكثيره وتركِ التعرّض لشربه والاقوال والفتاوى والنهى
عما يتمسّك به الرعاعُ من التاويلات والدعاوى فان امير
المومنين قد حظر ذلك جمله واخيره ونهى عن المسكر
واقتنآئه وادّخاره والتعرّض لعمله واعتصاره حتى تطهر
الممالك من سوء آثاره وجعل ذلك أمانة في اعناق
المخلصين من اوليآئه وتَبِعَتَه عند اهل طاعته ونصحآئه
ووكّل اليهم الفحص عنه وانهآء ما يقفون عليه من امره
وبرأ امير المومنين الى الله عزّ وجلّ من تبعة ذلك
وعائلته

ويأمّله عاجلا وآجلا، فيعلم ذلك من امير المومنين ويعمل عليه سائر الاولياء والمومنين، ومن شمله دعوة الحقّ من كافّة الناس اجمعين، وليسارعوا لامتثاله والحذر من مجاوزة، فقد قرّب امير المومنين باعداء المرسوم اليم العقاب والتنكّل، وقبح التكله والتذّل، والله حسب امير المومنين ونِعْمَ الوكيلُ، وكتب في شهر ذي القعدة سنة اربعمايةٍ والحمد لله وحدَه وصلواته على رسوله خاتم النبيّين وآله الطاهرين وسلامه، تمّ

نسخة ما كتبه القرمطىّ الى مولانا
الحاكم بامر الله امير المومنين
عند وصوله الى مصر

بسم الله الرحمن الرحيم، امّا بعد فقد وصلنا بالتُّرك الخراسانية، والخيل العربية، والسيوف الهندية، والدروع الداوودية، والدرق التُّبّتية، والرماح الخطّية، وقد حقّ الرِّكاب مُسَلِّمَ البلد، ونكونُ آمنا على النفس والمال والاهل والولد، والسلام

فاجابه

فاجابه سلامه علينا   امّا ما ذكرته من حقّه وكاتبك، فذلك من قلّة صوابك، وذلك لامرٍ مكتومٍ، في كتابٍ معلومٍ، لانّنا قد نظرنا في الكتاب المكنون، والعلم المخزون، ان ارضينا هذه لاجسادكم احداثا، واموالكم واملاككم لنا ميراثا، فيجب ان تعلم ان قد احاط بك البلآء، ونزل بك الفنآء، فما انت جئت بل الله جآء بك، ليظهر معجزة فيك وفي اصحابك، واما حامد الله على ما مضى به من احدكم على مُضيّ ثمان ساعات من نهار يوم الاثنين، حين لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار، والسلام على من اتّبع الهدى، وخشى عواقب الردى، وخاف الله في الآخرة والاولى، وهو حسبنا وكفى، والمه يشمر كل من دعــــاء   تمّ

مــــيثـــاق وليّ الـــزمان

توكّلت على مولانا الحاكم الاحد، الفرد الصمد، المنزّه عن الازواج والعدد، اقرّ فلان بن فلان اقرارا اوجبه على

على نفسه، واشهد به على روحه، فى صحّة من عقله وبدنه وجواز امرٍ، طآئعا غير مكرَه ولا مجبَر، انه قد تبرّأ من جميع المذاهب والمقالات والاديان والاعتقادات كلها على اصناف اختلافاتها، وانه لا يعرف شيئًا غيرَ طاعةِ مولانا الحاكم جلّ ذكره، والطاعةُ هى العبادة، وانه لا يُشرك فى عبادته احدا مضى او حضر او ينتظَر، وانه قد سلّم روحه وجسمه وماله وولده وجميع ما يملكه لمولانا الحاكم جلّ ذكره، ورضى بجميع احكامه له وعليه غيرَ معترضٍ ولا منكرٍ لشىء من افعاله سآءه ذلك ام سرّه، ومتى رجع عن دين مولانا الحاكم جلّ ذكره، الذى كتبه على نفسه، واشهد به على روحه، او اشار به الى غيره، او خالف شيئًا من اوامره، كان بريًا من البارى المعبود، واحترم الافادة من جميع الحدود، واستحقّ العقوبة من البار العلىّ جلّ ذكره، ومَن اقرّ ان ليس له فى السمآء اله معبود، ولا فى الارض امام موجود، الّا مولانا الحاكم جلّ ذكره، كان من الموحّدين الفآئزين، وكتب فى شهرِ كذا وكذا،

من سنة كذا وكذا، من سنين عبد مولانا جلّ ذكره ومملوكه حَمْزَةَ بن علىّ بن احمدَ هادى المستجيبين؛ المنتقم من المشركين والمرتدّين، بسيف مولانا جلّ ذكره، وشدّةِ سلطانه وحدَه، تم

شرط الامام صاحب الكشف

توكّلت على مولانا جلّ ذكره، الحمد لمولانا الحاكم منشئ الحق ومؤيّده، وقاطع الباطل بالحقّ ومذلّ اهله ومبدّده، ومويّد اوليآئه وعبيده، وماحِق الجحدة الكافرين وعَنَدَته، الذين شكّوا بنعمته الكامله، وبركاتُه الشامله، وموادّه المترادفة المتواصلة، وصلواته على من اختاره من عبيده القآئم بكشف السرّ عن امره ونهيه، وموضح الطريق للمستبصرين، وموهن كيد اهل الضلال الخائنين، اعنى قآئم الزمان وعبيدَه لحدود المستخدمين، من العبد المختار الى كافّه اخوانه الدعاة الى توحيد المولى الاله الحاكم الجبّار، والمُعدلين للقضآء بين الموحّدين الابرار، والعُرفآء الانصار، قد وصلنى اطال المولى

المولى بقاء سادتى واخوتى الشيوخ ان الاحكام فى
فرائض الرضى والتسلم فى سبب زيجة الموحّدين
والالفة بين الإخوان والأَخَوات مرتّبة عليهم وان لا
علم لهم بما توجبه شروطُ الديانة وكيف تكون
المصاحبة بينهم، فيجب ان يعلموا سادتى انّ شروط
الرضى والتسليم ليس تجرى مجرى غيرها من الزواج،
لان الرضى والتسلم شيء من امور البارى سبحانه،
فمن بعضها بعد خالف امر مولانا جلّ ذكره، والذى
توجبه شروطُ الديانة انه اذا تسلّمَ احدى الموحدّين
بعض اخَواته الموحّدات فساويها بنفسه وينصفها
من جميع ما فى يده، فان اوجب الحال فُرقةً بينهم فايّهم
كان المتعدّى على الآخر، فان كانت الامراة خارجة
عن طاعة زوجها وعُلِم انّ فيه القوّةَ والانصاف لها،
وكان لا بدّ للامراة من فرقة الرجل، فله من جميع ما
تملكه النصفُ اذا عرَفوا الثقات بتعدّيها عليه وانصافه
لها، وان عرفوا الثقات انه مُخيف عليها وخرجت
من تحت ضرورة خرجت بجميع ما تملكه، وليس له
معها

معها شیء فی مالها، وان كانت ھی المخالفة له ولبست تدخل من تحت طريقة فله النصف من جميع ما تملكه ولو انه ثوبها الذی فی عنقها، وان اختار الرجل فرقتها باختياره بلا ذنب لها البته فلها النصفُ من كل ما تملكه من ثوب ورحل وفضّة وذهب ودوابّ وما احاطته يده لموضع الانصاف والعدل، فليحقّقوا السادة هذه المكاتبه ويعملوا بها وبهذا الشرط، فهكذا يجرى الحال بالعدل والانصاف، والسلام عليكم والحمد لمولانا وحدَه لا شريك له، تم

الرسالة
التی ارسلت الى ولىّ العهد عهد المسلمين
عبد الرحيم بن إلياسَ

توكّلت على امير المومنين جلّ ذكره وبه استعين فی جميع الامور، من عبد امير المومنين ومملوكه هادی المستجيبين، المنتقم من المشركين، بسيف مولانا امير المومنين، الى ولىّ العهد عهد المسلمين، وخليفه امير المومنين،

المومنين،   امّا بعدُ فقد حان لوليّ العهد ان يكشف الغطاء ويعرف لِمَ تسمّى ابن عمّ امير المومنين، وحاشا مَولانا جلّ ذكره من الاب والابن والعمّ والخال، لم تلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد، وانما سمّاك بهذا الاسم ولقّبك بهذا اللقب فى الزمن الماضى الذى خدمت فيه وتولّيت عهد المسلمين، وتسمّيت بزعمك بالشكلية والقرابة، فاراد مولانا جلّ ذكره ان يعرّفك منزلتك فى هذا الوقت كما تطلب العفو عمّا مضى، والآن يجب على وليّ العهد التضرّعُ الى مولانا جلّ ذكره بان يعفو عنه ويُمحَى اسمُه من الخطّ والمكاتبات والمخاطبات، ولا يقُل ابن عمّ امير المومنين، اذ كان هو سبحانه منزّهًا عن الشُبْهات، ولا يقُل هو ايضا فى مخاطبة او مكاتبة سلام الله عليه، اذا كان الله عبدَه وانت أوّل حرفٍ، وسلام العبد لا يكون على المولى بل يكون سلام المولى على العبد، واحسانُ مولانا عليك قديما وحديثا فى كل عصر وزمان، وقد قلّدك وثبّت الحجّة عليك، والآن فقد استدارت الادوار وطلع

شمس

شمس الشموس وقمر الاقمار، واوجب زماننا هذا كشف الاستتار، ومحض التوحيد والاظهار، وعبادة مولانا الواحد القهّار، وقد اذّنتُ الهداية، وسحقتك بالكناية، بان تظهر عبادة مولانا على رؤس الاشهاد ويقرّ بلسانك انك عبده ومملوكه، ولا تتقرّب منه بنسب، بل شُرّفت بخدمة النسب، اذا نصحت مولاك في عبادته، وان لم تسمع وتقرّ له بالعبودية اذ لا حَسَبَ ولا نَسَبَ، ومن فاته خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين، وقد اعذَر الهادي، ونادى المنادي، وما على الرسول الا البلاغ المبين، والسلام عليك ورحمة المولى وبركاته، تمّت الرسالة والحمد لمولانا وحدَه، وهو حسبي ونعم النصير المعين،

رسالة عمار بن جيش السلمانى العكّاوى

توكّلت على امير المومنين جلّ ذكره وبه استعين في جميع الامور، من عبد امير المومنين جلّ ذكره مولانا سبحانه

سبحانه ومملوكه هادى المستجيبين، المنعم من المشركين
بسيف امير المومنين، جلّ ذكره، الى ابليس الابلاس،
ومَعدن الشرك والوسواس، النَّغِل اللعين والمسيح
الحزين حُمار بن حَنْش السليماني العكّاوى، امّا بعد
يا حُمارُ ان كان اسمك فى الاصل حارَثَ ابليسُ لا يغرّك
امهالُك فى الدنيا وما انت عليه من كفرك وشركك
وكذبك على مولانا العزيز علينا سلامه ورحمته، وتشبّهك
بالمولى جلّ ذكره الذى ليس كمثله شىء، الحاكم
بذاته، المنفرد عن مبدعاته، علينا سلامه، ثم تزعم
بلعننك انك اخو من لا تدركه الاوهام والخواطر، وتسمّ
بذلك على شركك، وجلست على العالَم العمىّ المعكوس
بخيلك ورجلك، فالحذَرَ الحذر على نفسك ممّا انت عليه،
وانظر لروحك قبل قيامى بالسيف على جميع المشركين
وانت اوّلهم، فالحذرَ الحذر، واطلب العفو قبل السفَر،
واعلم حقّ مولانا امير المومنين جلّ ذكره وشدّة سلطانه،
واحسَ عذاب نيرانه، وارجع عمّا انت عليه من كفرك
وشركك، وكن انت عِوَضَ الجواب تجىء مع رسلى وعلماى
الى

الى معدن الدين والتوحيد، بامر امير المومنين، وتعرض
عليك الايمان بمولانا جلّ ذكره، والاقرار بوحدانيته،
وتسال العفو عمّا جنيت من كفرك، واشركت بوحدة
مولانا جلّ ذكره، ولا كرامة ولا عزازة ولا مسرّة حتى
تسال وتتضرّع الى رحمة مولانا امير المومنين جلّ ذكره
بان يعفو عن عظم كفرك وشركك، وان طلبت بهذا
الاسم والدعوى حُطام الدنيا فانا اسال مولانا جلّ ذكره
ان يعطيك ما طلبته من الحطام، وان ابيت ذلك
واستكبرت فاخرج منها فانك رجيم، وعليك اللعنة الى
يوم الدين، وهو يوم قيامى بالسيف على جميع المشركين،
ثمّ امرتُ العبيد بضربك بالسياط واشهارك بالقاهرة
المقدّسة وشوارع مصر وازقّتها، فان تبت ورجعت
عن قولك والّا امرتُ العبيد بسَلخك وحشوتُ سَلخك
تبنا وصلبتك على باب زُوَيْلَة وباب الفتوح، لينظروا شيعتك
ومحبّيك فضيحتك عند امير المومنين جلّ ذكره، ونُصلح
بقتلك العباد، ونمهّد البلاد، ثم نبتدى بمن هو مثلك
فنقتلهم قتل الكِلاب، ونفوا ما آخَرين فى العذاب، حتى
يؤدّوا

يؤدّوا الخالصة وهم صاغرون، وذلك بقوّة مولانا جلّ ذكره لا شريك له، وهو حسبي ونعم النصير المعين، تم

الرساله المنفذة الى القاضي

توكّلت على امير المومنين جلّ ذكره،
وبه استعين في جميع الامور،
معلّ علّة العلل،
صفات العلّة بسم الله الرحمان الرحيم،

من عبد امير المومنين ومملوكه حمزة بن على بن احمد هادى المستجيبين، المنتقم من المشركين، بسيف امير المومنين، وشدّة سلطانه ولا معبودَ سواه، الى احمدَ ابن محمد بن العوّام الملقّب بقاضي القضاة، امّا بعد فقد تقدّمتْ لنا اليك رسالة نسالك عن معرفتك بنفسك، فقصّرتَ عن الاجابة قلّةَ علم منك بالحقّ والقيام به، وكيف يجوز لك ان تدّعي هذا الاسم الجليل وهو قاضي القضاة، وليس لك علم بحقائق القضايا والاحكام، فقد صحّ بانك مدّعٍ لما انت فيه فيجب عليك

علىك ان تعلم نفسك وتدريها، فان كنت قد جهلتها فانت فرعون الزمان، وفعلك لاحق بعثمانَ بن عفّانَ، فحسب علىك ان تُفلع عمّا انت علىه وتتّبع سنن اصحابك المتقدّمين ابى بكر وعمرَ، وتزيل تلثمة النّاض عن راسك والعمامة والطيلسان، وتلبس دَنّية طويله سوداء تشعّاتها صغر طوال مدلّاة على صدرك، وتلبس درّاعة بلا جيب بل تكون مشقوقة الصدر، وتكون مرقّعة بالاحمر والاصفر والادهم الاسود الطّائى، وتكون قصيرة علىك لتلحق فى الشكل بعمرَ بن الخطّاب، ويكون لك درّة على فخذك لتقيم بها الحدود على من تجب علىه وانت جالس فى الجامع، ويكون لك فى كل سوق صاحبٌ سرايا بزيّك وبيده درّة يقيم بها فى سوقه الحدود على من وجبت علىه مثل الزانى والسارق والقاذف وشارب الخمر ممّن هو من اهل ملّتك، وتكون تتولّى الخطبة بنفسك وتطلع على المنبر بلا سيف تتقلّد به، وتكون ممرّك ومجيئك من دارك الى الجامع وانت ماشٍ حافيا لتكون فى ذلك لاحقا باصحابك المتقدّمين

ابى بكر وعمرَ، واياك ثم اياك ان تنظر لموحّد فى حكم لا انتَ ولا عادلتُك فى شهادة نكاح ولا طلاق ولا وتبعة ولا عتق ولا وصيّة، ومن جلس بين يديك على حكم فتسال عنه ان يكون موحّدا فترسله الىّ مع رجالتك لاحكم اما عليه حُكم الشريعة الروحانية التى اطلقها امير المومنين سلامه علينا، فانظر لنفسك بعد اعذرتك، مرّة بعد اخرى وانذرتك، وكتب فى شهر ربيع الاوّل الثانى من سنة عبد مولانا ومملوكه هادى المستجيبين، المنتقم من المشركين، بسيف مولانا امير المومنين، وهو حسبى ونعم النصير المعين، تم

مثل

ضربه بعض حكمآء الديانة توبيخا لمن قصّر عن حفظ الامانة

بسم الله الحقّ، ومولى الخلق، ذكر سفينة النجاة، واصبع الدعاة، ان حكيم الدهر امّم سفرا وكان فى حكمته مسطورا، وفى علم الاوآئل مجهولا مأثورا، وكان له من المماليك

المماليك والاموال والضياع شيا خطيرا، وكان قبل سفره يوسع على حشمه وعياله، ويتصدّق على جميع الخلق بالنفقة من جميع امواله، وانه قبل غيبته نظر الى جماعة من عبيده، ونزّلهم فى منازل استحقاقهم عنده بتوقيفه وتسديده، وانه اختصّ من افاضل عبيده جماعة واوصاهم وعلى امواله وضياعه آئتمنهم واستكفى بهم فعملوا وصيّة مولاهم، فنهضوا فى خدمته خاضعين، ولامره سامعين طآئعين، واجتهدوا فى عمارة الضياع، وتثمير ما آئتمنهم عليه من الاموال والمتاع، فما تمادت غيبته الا عشر وشهر واحد، حتى لم يبق من البريّة الا ناسيا له عامطا لنعمته جاحد، وثار متغلّب الزمان الدعيّ، وتبعه كل منافق شقيّ، فتنك بعبيد الحكيم قسرا، وقتلهم على محبّة مولاهم تجبّرا وقهرا، وهدر دمآءهم فى جميع البلدان، وتبعهم هو واتباعه فى كل موضع ومكان، عداوةً للسيد الحكيم، وعدولا عن صراطه المستقيم، وعبيده على البأسآء والضرّآء صابرين، ولمُهَجهم فى خدمة مولاهم مسلمين باذلين، وان البارى جلّ

جلّت قدرته، وعظمت منّته، وعلَتْ كلمته، ونفُذت مشئته وارادته، تفضّل بالبقآء والامهال على اصغر العبيد، ومنحه موارد التوفيق والتسديد، فتذلّل واستكان لعظمة مولاه، وتذكّر واهتدى لما به اوصاه، فنهض فيما امره به من الخدمه مجهدا خاضعا، وسعى فى استخلاص ما بعُد عن مركز المتغلّب ولاموال مولاه مصرا خاضعا، فسهلت للعبد موارد الشرب، وعرف بمنّة مولاه اهل الصدق والكذب، ومتّز الخلق بما بيد الولىّ بالسمات، وعرفهم بالاسمآء والصفات، فكثر الريع فى البلد النائى وازهرت اثماره، واضآءت بانوار الحقآئق شموسه واقماره، وان العبد الخاضع الاصغر نظر من حيث هو فيما نظر، الى ضيعة كانت خصيصة بالملك الاكبر، ملاصقة لموضع المتغلّب فى نسائها، حاوية من جميع اركانها، وهى من ورآء جبل عظيم، ومن حائطٍ دونها حصن حصين، وهى من ورآئه دائرة الجدران، رثّة البنيان، كالحة الاثمار، يابسة الاشجار، محرّكته محرِّكات اهل الفضل، وتذكّر وصيّة

وصيّة الحكيم فى حفظ الاهل، فلم يزل يدبّ بنفسه فى عمارتها على الخطر العظيم والامر الجسيم، حتى اجرى الى ارضها عينا من جنّة النعيم، مراحها مآء الحياة، وحازتها من اطهر السقاة، تشرب منها اهل الحقآئق المقرّبين، ويمنع منها الاشقيآء الناكثين، فشربت منها فاورقت اشجارها، وانتشرت ازهارها، وكان قد لجا الى هذه الضيعة بعد الغيبة والخراب، اشباهُ الممسوخ والدواب، لهم امثال فى التشبيه، يعرفهم الفطن النبيه، فبعضهم كالثعابين الرقط، وبعضهم كالاساود الرمط، والاراقم النمط، فكل ما زرع العبد الناصح فيها زرعا يرجو منه البلاغ التمام، احرقته تلك الافاعى باللعاب والسمام، ولعبت فيها باذنابها الاساودُ، فاصبح حصيدا خامد، فاهلها ابدا خمص جياع، لانها لا تثمّر مع الضياع، فلما اقآءها العبد الناصح إن سقاها بمآء ريق زلال جعلته ملحا زعاقا، وان نصب فيها ثمرا احرقته بلهبها احراقا، فنظر اليها ضاحكا كلفا، وبكى عليها ملبا اسفا، وقال لها اما انا فتوكّلى على الحاكم المنّان،

واما

واما انت فوا ندمك من بين الصناع والبلدان، ونوتى عنها مسطرَ الفرج من جهة مولاه، مستترا من اعدآئه واعداه، صابرا على حكمه وبلواه، منتظرا لما قد وعده اتاه، فهذا المثل للنفوس الطاهرة دوآء وشفا وللنفوس الجاهله شقآء وعناء،

تم المثل، والحمد لمعلّ علّة العلل، وله الاعظام والاجلال والتقديس والتسبيح، تم

رسالة النساء الكبيرة

بسم اله الحقّ وعبده الامام الهادى علّه الخلق، بلغنى انّها البنات الصالحات، المؤمنات الصنّنات، تنكنّ البارى على طاعته ولنّه، وادام لكنّ فى الدين السلامة المرصدة، انّكنّ اصغيتنّ الى كلام المستزيدة الزنديقة المارقة، واشتغلت قلوبكنّ بكذب الوقحة الفاسقة، وانقطعتنّ للعاهرة عن الجواب، والخفى عن حقيقة الصواب، وذلك لضعف بصآئركنّ وقلّة الاهمام، وتشاغلكنّ باللهو والمرح عن حفظ معلومات السيّد الامام، قد حلّت

علىكنّ

علىكنّ لقلّة العلم الشبهةُ فى الدين، والتمس علىكنّ الحقّ لغفلتكنّ عن همم الموحّدين، الحافظين لمراقب الحدود، العارفين بالمعنى الشاهدَ والمشهود، خشية من اليوم العظيم الموعود، فهم بحفظ علوم الحقائق مغرمون شاهدون، ولقول الباطل بالحقّ دامغون، وانتنّ بالنعيم الزائل واللذّة المنقرضة فرحات غافلات، قد تأسّينّ فى المبادى باهل الخلاف والشنات، ووقع حالكنّ على الهزل والسرف والمجالعات، ولقد نهيتكنّ عن مخالطة هذه العاهرة، وعن الاخرى الملعونة الكافرة، فما انزجرتنّ، ورددتنّ علىّ قولى فى اتّباع المارقين ما اتّعظتنّ، والبارى لجماعتكنّ بعد التوبة يغفر وعنكنّ يعفو، فهو الجوّاد بالمنّة بعد اقلاع من يغفل ويسهو، فالى متى هذه الغفلة والبطالة، والى كم. تتأسّين باهل التخلّف والجهالة، اما تستحيين اذا وقفتنّ يوم الحساب والعَرض، وسوئلتنّ عما يجب علىكنّ للمولى من حقيقتّة الفَرْض، فاجاب اهل العلم الحافظون، واخمين انتنّ وامثالكنّ فلا تنطقون، فتعالى بحفظ العلم رفع الدرجات، وتخفض درجات المتخلّفين

المتخلّفين عن حفظ الحكمة الى ابعد الغايات، فقد نقصت من الفترة الاعوام والدهور، وبقيت الايّام والشهور، افلا تنتبهن ايّتها المؤمنات، وتحفظن ما فيه نجاتكنّ يوم الحسرة على ما فرّط من الطاعات، وتندمن حيث لا ينفعكنّ الندم، اذا فاز باعلى المنازل من حفظ وعلم، الم اقم عليكنّ الحجّة برسالة الاعذار والانذار، وشرح الحدود وهو ابتدآء الحلقة لذوى العقول والاستبصار، وبالتقديس الشافى من المرض والاحتيار، وبالدعاء المستجاب للعارفين الاطهار، وبالمناجاة المحلّلة لربط الباطل بكشف ضمآئر اهل التلبس والاصرار، مع ما وصل اليكنّ من الرسآئل المكرمات، فى الحثّ على حفظ الحكمة بالرموز والاشارات، فنبذتنّ هذه الحكمة ورآء ظهوركنّ، وهى شاهدة عليكنّ بالتخلّف يوم حضوركنّ، ورضيتنّ بالقول انّكنّ مؤمنات، ولم تعلمن ان الثواب الثواب وحسن الجزآء حفظ العلوم والحقآئق الالهيات، فانتبهن ايّتها الطآئشات الاحكام، واعلمن انّما تسقط تكليفات الشرع عن الجوارح والاجسام، اذا عمل المؤمن

بفكره

بفكرة فى حفظ العلوم والحقآئق الالهيّة المودّية الى التوحيد وهى علم الامام لتميّز النفوس الطاهرة بحفظ العلوم من نفوس المتخلّفين الاجلاف الاغنام، فانتنّ فى شبكة ابليس مصفّدات، ولاوامره طآئعات، ولزخرفه قابلات منتبهات، وعن الحقّ خارجات، ولاهله عاصيات، باتّباعكنّ الشهوات البهيميّة، وتخلّفكنّ لغلبة طبآئعكن عن حفظ العلوم والحقآئق الالهيّة وارتكابكنّ للنهى فى تقرّب النجسة الدنيّة خديمة المسيح الكذّاب، وخبثه من الدعىّ المعتوه المارق المرتاب، فيا سبحان الله اما تستحين من هذا التوبيخ لانفسكنّ، وتستيقظن من رقدتكنّ، وتقلعن عن سهوتكنّ، وتتأمّلن ما قُرِئ عليكنّ، فى رسالة الاعذار والانذار وهو اعملوا على دعاة الرحمن، واجتنوا من ثمرات الحكمة والبرهان، تنالوا الفوز والغفران، ويقول فيها تمسّكوا بالحدود، وكابدوا الامر بكل مجهود، واحذروا لهم المخالفة، وادنوا لهم المسامحة والموآلفة، واربطوا بهم ارتباطا، واغتبطوا بما القوه اليكم فرحا واغتباطا، فاىّ مجهود فى الدين

كابدتموه،

كابدتموه، ومتى أُمرتم بشيء فلم تخالفوه وفعلتموه، ومتى ارتبطتنّ بهم ارتباطا، ومتى اغتبطتنّ بما القوه اليكنّ حفظتموه فرحا واغتباطا، والله اتكنّ على الطريق المستقيم، ولكن التخلّف عن حفظ الحكمة هو الذنب العظيم، فبحفظ الحكمة والعلم ترتفع درجات المحقّقين، وباهمالها تعرف الكذبة من الصادقين، فتفهّمن هذه الرسالة ايّتها البنات واجعلنها لعقولكنّ اماما، واجتهدن فى حفظ الحكمة فتركُها يعقب عقوبة وندما، واجعلن لها سهما فيما تترمّن به من الاغانى، وحظّا فى قلوبكنّ كبعض حظّ معرفتكنّ بالمثالث والمثانى، فهذه الرسالة حجّة على جمع من سمعها من اهل القصرين، وبلاغ للنسآء والرجال من جميع اهل المصرين، فمن تخلّف عن حفظ ما اوتيه، واطّرح ما انعم به عليه وأُعطيه، مشاغلا باللذّة المنقرضة، ونهاونا بالطاعة المفترضة، فقد خرج من قبول الحقّ والاوامر وطاعة الامام، ولا حجّة له على دعاة الحقّ يوم السؤال والخصام، فبحفظ الحكمة والعلم تتميّز الاخيار من الاشرار، وتتبيّن اهل

التلبيس

الملبس المشتغلون بلذّتهم من الاتقياء الاطهار، فقد انقطعت معاذيركنّ، وبطلت بعد اليوم حجّتكنّ، فما نقدر احدانكنّ ان تقول بعد هذه الموعظة انها لم توعظ وتُذكّر، وانها لم تؤمر بحفظ ما هي مطالبة بحفظه وحذّر، وقد اعذر من انذر، ونصح من عرّف وبصّر، وما على الرسول الا البلاغ المبين، والحمد لولى الدين، الموذنة طاعتُه الى طاعة الله العالمين، ولعنة البارى على من قرأها بين يدى شاكّ فيها او مخالف لها او اذاعها الى غير اهلها، ولو علمتنّ حال الوقت لامتنعتنّ من الاكل والشرب والمنام، تمّت الرسالة بحمد مولانا سبحانه والشكر لوليّه الهادى الامام،

رسالة البنات الصغيرة

توكّلت على مولانا الاله الحاكم المنزّه المعبود، وشكرت عبده القائم باليوم الموعود، ايّتها البنات العاقلات، الناسيات للحقّ المدّعيات، قد وعظتكنّ من الزمن الطويل بقوارع الحج البالغات، وخوّفتكنّ من حلول يوم المبقات

ومسائلة

ومسائله كل نفس عمّا اسلفت وما هو آت، والآن فقد تميّزت بالطاعة النفوس الطاهرات، من النفوس الكدرة في الهياكل الخبيثات، وفرغ زمان الامهال لاهل الغيّ والضلال والالتفات، فانتبهن من هذه السِنة ايّتها المعافات، فقد جآء القطر لينقضي الصوم، وجهلتنّ ما قيل لكنّ امس كما جهلتنّ ما بعد اليوم، وتركتنّ فروض التوحيد، ولم ينجع فيكنّ الزجر والوعد والتهديد، ولم ينفع فيكنّ الرفق والوعظ والتسديد، حتى جآء امر الباري وغلق الابواب عن كل صدّ عنيد، فالبرأة الى الباري والى وليّه من كل من عقد الحقّ على نفسه ونكث، والفرقة والبعد من كل نجس ائتمّ بالباري منكنّ وكذب وحنث، ما ويلكنّ الم يوجد عليكنّ ميثاق وليّ الزمان، وتبرّيتنّ من الابالسة والطغيان، وأُمرتنّ بصدق اللسان، وحفظ الاخوات والاخوان، فخالفتنّ هذا المقال، وأنستنّ بفقائع المسيح الدجّال، واتّخذتنّ لانفسكنّ كفرة الخدم والفجرة النواصب في المنكر المفعول، كما اتّخذ العجل لنفسه الاعلاج والفحول،

والحول، ونتمنّىن لانفسكنّ النجاة بعد هذا العصيان بما سبزهق ويزول، فالبارى بشهد على برأتى من كل من استحسن لنفسه متكنّ هذا الحال، ومن كل من لايم المخالفين من اهله او غيرهم فاتّخذ لنفسه اخوانا من النسآء والرجال، فلعنة البارى تترآء على من سمع هذا القول فرفضه وانكره، وسخطه على من خالف الحقّ الذى أُودع فيه وغيّره، فهذا افراق بين اهل الحقّ وبين الفسقة المدّعين، وتمييز لمنازل الطآئعين المصدّقين، وحجّة على المكذّبين الناكثين، ولعمرى ان الشفقة واللطف والعطف والرأفة تجمع الخلق، والصبر والنصفة احذر واولى باولمآء ولىّ الحقّ، والآن من اعترف بذنبه وتاب فباب التوبة الى سبع لىال خلت من شهر صفر مفتوح، ومن تخلّف ونكث وكذّب فهو ملعون على السن اولىآء الحقّ مقذوف مقبوح، فليبلّغ ذلك من سمعه منكنّ لمن غاب لتقوم الحجّة على المكذّبين المنافقين، وتحلّ العذاب والسخط على الناكثين الماهبين، وما على الرسول الصادق سوى البلاغ

السلام المبين، والحمد لاله العالمين، والشكر لوليّه القائم بحقيقة الدين، المنتقم بسيف الحقّ من الجاحدين والناكثين والمارقين، تمّت الرسالة والحمد لمولانا وحده والشكر لوليّه عبده ۞

تمّ المنقول من كتب الدروز

من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر
فى ايّام العرب والبربر ومن عاصرهم
من ذوى السلطان الاكبر

لعبد الرحمن بن محمّد بن خلدون الحضرمى

من الفصل فى الخطط الدينية
الخلافية

الحسبة والسكّة امّا السكّة فهى النظر فى النقود المتعامل بها بين المسلمين وحفظها مما يداخلها من الغشّ والنقص ان كانت يُتعامل بها عددا وما يتعلّق بذلك ويوصل اليه من جميع الاعتبارات ثم وَضْعُ علامة السلطان على تلك النقود بالاستجادة والخلوص برسم تلك العلامةُ فيها من خاتم حديد اتُّخذ لذلك ونُقش فيه نقوش خاصّة به فيوضع على الدينار والدرهم بعد ان يقدَّر ويضرب عليه بالمطرقة حتى ترسم فيه تلك النقوش وتكون علامةً على جودته

بحسب

بحسب الغاية التى وقعت عندها السبكُ والتخليص
فى متعارَف اهل القطر ومذهب الدولة الحاكمة فانّ
السبك والتخليص فى النقود لا يقف عند غاية وانما
ترجع غايته الى الاجتهاد، فاذا اتّفق اهل افق او قطر
على غاية من التخليص وقفوا عندها وسمّوه اماما وعيارا
يعتبرون به نقودهم وينتقدونها بمماثلته فان نقص عن
ذلك كان زيّفا، والنظر فى ذلك كله لصاحب هذه
الوظيفة وهى دينيّة بهذا الاعتبار فتندرج تحت الخلافة
ولقد كانت تدخل فى عموم ولاية القضاء ثم انفردت
لهذا العهد بالولاية كما وقع فى الحسبة، .

من الفصل فى شارات الملك والسلطان الخاصّة به

السكّة وهى الختم على الدنانير والدراهم المتعامَل بها
بين الناس بطابع حديد ينقَش فيه صور او كلمات
مقلوبة ويضرب بها على الدنانير او الدراهم فتخرج
رسومُ تلك النقوش عليها ظاهرةً مستقيمة بعد ان
يُعتبَر عيار النقد من ذلك الجنس فى خلوصه بالسبك
مرّة

مرّة بعد اخرى وبعد تقدير اشخاص الدنانير والدراهم بوزن معيّن يُصطلَح عليه فيكون التعامُل بها عددا وان لم تقدَّر اشخاصها يكون التعامل بها وزنا، ولفظ السكّة كان اسما للطابع وهي الحديدة المتّخذة لذلك ثم نُقِلَ الى اثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم ثم نقل الى القيام على ذلك والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة فصار عَلَمًا عليها في عُرف الدول وهي وظيفة ضرورية للملك اذ بها يمتّز الخالصُ من البهرج بين الناس في النقود عند المعاملات ويثقون في سلامتها من الغشّ بختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة، وكان ملوك العجم يتّخذونها وينقشون فيها تماثيل تكون مخصوصة بها مثل تمثال السلطان بعهدها او تمثال حصن او حيوان او مصنوع او غير ذلك ولم يزل هذا الشان عند العجم الى آخر امرهم، ولما جاء الاسلام أُغفِل ذلك لسذاجة الدين وبدو العرب وكانوا يتعاملون بالذهب والفضّة وزنا وكانت دنانير الفرس ودراهمهم بين ايديهم يردّونها الى معاملتهم الى الوزن ويتصارفون

وبتصارفون بها بينهم الى ان تفاحش الغشّ فى الدنانير والدراهم لغفلة الدولة عن ذلك وامر عبدُ الملك الحجّاجَ على ما نقل سعيد بن المسيّب وابن الزناد فضرب الدراهم وميّز المغشوش من الخالص وذلك سنة اربع وسبعين وقال المدآئنى سنة خمس وسبعين ثم امر بضربها فى سائر النواحى سنة ستّ وسبعين وكتب عليها الله احد الله الصمد، ثم ولى ابن هبيرة العراق ايّام يزيد بن عبد الملك فجوّد السكّة ثم بالغ خالد القسرى فى تجويدها ثم يوسف بن عمر بعده، وقيل اوّل من ضرب الدنانير والدراهم مصعب بن الزبير بالعراق سنة سبعين بامر اخيه عبد الله لما ولى بالحجاز وكتب عليها فى احد الوجهين بركة وفى الآخر اسم الله ثم غيّرها الحجّاج بعد ذلك بسنة وكتب عليها باسم الله الحجّاج وقدّرا وزنها على ما كانت استقرّت ايّام عمر وذلك ان الدرهم كان وزنه فى اوّل الاسلام ستّة دوانيق والمثقال وزنه درهم وثلاثة اسباع الدرهم فيكون عشرة دراهم بسبعة مثاقيل وكان السبب فى ذلك ان اوزان الدرهم

الدرهم ايّام الفرس كانت مختلفة وكان منها على وزن
المثقال عشرون قيراطا ومنها اثنا عشر ومنها عشرة
فلما احتيج الى تقديره فى الزكاة أُخذ الوسط من الثلاثة
وذلك اربعة عشر فكان المثقال درهما وثلاثة اسباع
درهم، وقيل ان الدراهم كان منها البغلى بثمانية دوانيق
والطبرى اربعة دوانيق والمغربى ثلاثة دوانيق واليمنى
دانق فامر عمر رضى الله عنه ان يُنظر الاغلبُ فى
التعامل فكان البغلى والطبرى وهما اثنا عشر دانقا
فكان الدرهم ستّة دوانق وان زدت ثلاثة اسباعه كان
مثقالا واذا نقصت ثلاثة اعشار المثقال كان درهما، فلما
راى عبد الملك اتّخاذ السكّة لصيانة النقدين الجاريَيْن
فى معاملة المسلمين عن الغشّ فعيّن مقدارهما على هذا
الذى استقرّ لعهد عمر رضه واتّخذ طابع الحديد
ونقش فيه كلمات لا صورا لان العرب كان الكلام والبلاغة
اقربَ مناحيهم واظهرَها مع ان الشرع ينهى عن الصور،
فلما فعل ذلك استمرّ بين الناس الى ايّام الملّة كلها
وكان الدينار والدرهم على شكلين مدوّرين والكتابة عليهما

فى

فى دوآئر متوازيه يكتب فيها من احد الوجهين اسمآء الله تهليلا وتحميدا وصلاة على النبىّ وآله صلعم وفى الوجه الثانى التاريخ واسم الخليفة هكذا ايّام العبّاسيّين والعبيديّين والامويّين، امّا صنهاجه فلم يتّخذوا سكّة الّا آخر الامر اتّخذها المنصور صاحب بجاية، ذكر ذلك ابن حمّاد فى تاريخه، ولما جآءت دولة الموحّدين كان ممّا سنّ لهم المهدىّ اتّخاذ سكّة الدراهم مربّعَ الشكل وان يرسم فى دآئرة الدينار شكل مربّع فى وسطه ويملأ من احد الجانبين تهليلا وتحميدا ومن الجانب الآخر كتبا فى السطور باسمه واسم الخلفآء من بعده، ففعل ذلك الموحّدون وكانت سكّتهم على هذا الشكل لهذا العهد، وقد كان المهدىّ فيما يُنقل يُنعت قبل ظهوره بصاحب الدرهم المربّع نعتته بذلك المتكلّمون بالحِدثان من قبله المخبرون فى ملاحمهم عن دولته، واما اهل المشرق لهذا العهد فسكّتهم غيرُ مقدّرةٍ وانما يتعاملون بالدنانير والدراهم وزنا بالصنجات المقدّرة بعدّة منها ويطبعون عليها بالسكّة نقوش الكلمات

الكلمات بالتهليل والصلاة واسم السلطان كما يفعله اهل المغرب، ذلك تقدير العزيز العليم، تنبيه، ولنختم الكلام في السكّة بذكر حقيقة الدرهم والدينار الشرعيّين وبيان مقدارهما، وذلك ان الدرهم والدينار مختلفا السكّة في المقادير والموازين بالآفاق والامصار وسائر الاعمال، والشرع قد تعرّض لذكرهما وعلّق كثيرا من الاحكام بهما في الزكوة والانكحة والحدود وغيرها فلا بدّ لهما عنده من حقيقة ومقدار يتعيّن في تقديره وارادته وتجرى عليهما احكام دون غير الشرعى منهما، فاعلم ان الاجماع منعقد منذ صدر الاسلام وعهد الصحابة والتابعين ان الدرهم الشرعى هو الذى يزن العشرةُ منه سبعةَ مثاقيل من الذهب والاوقية منه اربعين درهما وهو على هذا سبعةُ اعشار الدينار ووزن المثقال من الذهب الخالص ثنتان وسبعون حبّة من الشعير الوسط فالدرهم الذى هو سبعة اعشار خمسون حبّة وخُمْسا حبّة، وهذه المقادير كلها ثابتة بالاجماع فان الدرهم الجاهلى كان بينهم على انواعٍ اجودُها

الطبرى

الطبرى وهو ثمانيةُ دوانق والبغلى وهو اربعة دوانق
فجعلوا الشرعى بينهما ستّة دوانق وكانوا يوجبون
الزكاة فى مائة درهم بغلية ومائة طبرية خمسة دراهم
وَسطا، وقد اختلف الناس هل كان ذلك من وضع عبد
الملك واجماع الناس بعده عليه كما نقلناه ذكر ذلك
الخطّابى فى كتاب معالم السنن والماوردى فى كتاب الاحكام
السلطانية وانكره المحقّقون من المتاخّرين لِما يلزم
منه ان يكون الدرهم والدينار الشرعيّان مجهولَيْن فى
عصر الصحابة ومن بعدهم مع تعلّق الحقوق الشرعيّة
بهما فى الزكاة والانكحة والحدود وغيرها كما ذكرناه
والحقّ انهما كانا معلومَى المقدارِ فى ذلك العصر لجريان
الاحكام يومئذ بما يتعلّق بهما من الحقوق وكان
مقدارُهما غيرَ مشخّص فى الخارج وان كان متعارفا بينهم
بالحكم الشرعى المتقرّر فى مقدارهما ووزنهما حتى
استفحلت الدولة الاسلامية وعظمت احوالها ودعا
الحال الى تشخيصهما فى المقدار والوزن كما هو عند الشرع
ليستريحوا من كلفة التقدير وقارَنَ ذلك ايّامَ عبد الملك

فشخّص

متحص معدارهما وعينهما فى الخارج كما هو فى الذهن ونقش عليهما السكة باسمه وبارجه إثر الشهادتين الايمانيتين وطرح النقود الجاهلية راسا حتى خلصت ونقشت عليها سكته وتلاشى وجودها وهذا هو الحق الذى لا محيد عنه، ثم بعد ذلك وقع اختيار اهل السكة فى الدول على مخالفة المقدار الشرعى فى الدينار والدرهم واختلفت فى ذلك الاقطار والآفاق ورجع الناس الى تصور مقاديرهما الشرعية ذهنا كما كان فى الصدر الاول وصار اهل كل افق يستخرجون الحقوق الشرعية من سكتهم بمعرفة النسبة التى بينها وبين مقاديرها الشرعية، واما وزن الدينار بثنتين وسبعين حبة الشعير الوسط فهو الذى نقله المحققون وعليه الاجماع الا ان ابن حزم خالف ذلك وزعم انه اربعة وثمانون حبة نقل ذلك عنه القاضى عبد الحق ورده المحققون وعدوه وهما او غلطا وهو الصحيح والله يحق الحق بكلماته، وكذلك تعلم ان الاوقية الشرعية ليست هى المتعارفة بين الناس لان المتعارفة مختلفة باختلاف الاقطار والشرعية

والشرعته متّحدة فيها لا خلاف فيها والله خلق كل
شيء فقدّره تقديرا،

الطراز، ومن ابهة الملك والسلطان ومذاهب الدول ان
ترسم اسمآؤهم وعلامات تختصّ بهم في طرز اثوابهم
المعدّة للباسهم من الحرير والديباج او الابريسم تعتبر
كتابة خطّها في نسج الثوب الحاما وسَدْوا بخيط الذهب
او ما يخالف لونَ الثوب من الخيوط الملوّنة من غير
الذهب على ما يُحكمه الصنّاعُ في تقدير ذلك ووضعِه
في صناعة نسجهم فتصير الثياب الملوكيّة مُعلَمَة بذلك
الطراز قصدا للتنويه بلابسها من السلطان فمن دونه
او التنويه بمن يختصّه السلطان بملبوسه اذا قصد
تشريفه بذلك او ولايته لوظيفة من وظآئف دولته،
وكان ملوك العجم قبل الاسلام يجعلون ذلك الطراز
لصور الملوك واشكالهم او اشكال وصور معيّنة لذلك
ثم اعتاض ملوكُ الاسلام عن ذلك بكتب اسمآئهم مع
كلمات اخرى تجري مجرى الفال او السجلات وكان
ذلك في الدولتين من ابهةِ الامور وافخم الاحوال وكانت

الدور المعدّة لنسج اثوابهم في قصورهم تسمّى دور الطراز لذلك وكان القائم على النظر فيها يسمّى صاحب الطراز ينظر في امور الصنّاع والآلة والحاكة فيها واجرآء ارزاقهم وتسهيل آلاتهم ومشارفة اعمالهم وكانوا يقلّدون ذلك لخواصّ دولتهم وثقات مواليهم، وكذلك كان الحال في دولة بني اميّة في الاندلس والطوآئف من بعدهم وفي دولة العبيديّين بمصر ومن كان على عهدهم من ملوك العجم بالشرق ثم لما ضاق نطاق الدولة عن الترف والتفنّن فيه بضيق نطاقها في الاستيلآء وتعدّدت الدول تعطّلت هذه الوظيفة والولاية عليها من اكثر الدول بالجملة، ولما جآءت دولة الموحّدين بالمغرب بعد بني اميّة اوّل المائة السادسة لم يأخذوا بذلك اوّل دولتهم لما كانوا عليه من منازع الديانة والسذاجة التي لقّنوها عن امامهم محمّد بن تومرت المهديّ وكانوا يتورّعون عن لبس الحرير والذهب فسقطت هذه الوظيفة من دولتهم واستدرك منها اعقابهم آخر الدولة طرفا لم يكن بتلك النباهة، واما لهذا العهد فادركنا

فادركنا بالمغرب فى الدولة المرينيّة لعنفوانها وشموخها
رسما جليلا لقّنوه من دولة ابن الاحمر معاصرهم بالاندلس
واتّبع هو فى ذلك دول الطوائف فاتى منه بلمحة شاهدة
بالاثر، واما دولة الترك بمصر والشام لهذا العهد ففيه
من الطراز تحر زاخر على مقدار ملكهم وعمران بلادهم
الا ان ذلك لا يصنع فى دورهم وقصورهم وليست من
وظائف دولتهم وانما ينسج ما تطلبه الدولة من ذلك
عند صنّاعه من الحرير ومن الذهب الخالص ويسمّونه
المزركش لفظة عجميّة ويرسم اسم السلطان او الامير عليه
ويُعدّه الصنّاع لهم فيما يُعدّونه للدولة من طرف
الصناعة اللائقة بها، والله مقدّر الليل والنهار وهو
خير الوارثين لا اله غيره،

فصل فى ان الخطّ والكتاب
من عداد الصنائع الانسانية

وهو رسوم واشكال حرفيّة تدلّ على الكلمات المسموعة
الدالّة على ما فى النفس فهو ثانى رتبة عن الدلالة
اللغويّة

العربيّة وهو صناعة شريفة اذ الكتابة من خواصّ الانسان التى يميّز بها عن الحيوان وايضا فهى تُطلع على ما فى الضمائر ويتأدّى بها الاغراض إلى البلد البعيد فتُقضَى الحاجات وقد دُفعت مؤنة المباشرة لها ويُطّلَع بها على العلوم والمعارف وصحف الاوّلين وما كتبوه من علومهم واخبارهم فهى شريفة بجميع هذه الوجوه والمنافع، وخروجها فى الانسان من القوّة الى الفعل انّما يكون بالتعليم، وعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغى فى الكمالات والطلب لذلك تكون جودة الخطّ فى المدينة اذ هو من جملة الصنائع وقد قدّمنا ان هذا شانها وانها تابعة للعمران ولهذا نجد اكثر البدو امّيّين لا يقرؤن ولا يكتبون ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطّه قاصرا وقرآءته غير نافذة ونجد تعليم الخطّ فى الامصار الخارجِ عمرانُها عن الحدّ ابلغَ واسهل واحسن طريقا لاستحكام الصبغة فيها كما يحكى لنا عن مصر لهذا العهد وان بها معلّمين منتصبين لتعلم الخطّ يُلقون على المتعلّم قوانين واحكاما فى وضع كل حرف

ويزيدون

ويريدون الى دلك المباشرة بتعليم وصعه فيعطه
لديه رتبةُ العلم والحسنُ فى التعليم وباى ملكته على
اتمّ الوحوه واما انى هدا من كمال الصنائع ووفورها
بكثرة العمران وانفساح الاعمال، وليس الشان فى تعلم
الخطّ بالاندلس والمغرب كدلك فى تعلّم كل حرف بانفراده
على قوانين يُلقيها المعلّم للمتعلّم واما بتعلّم بمحاكاه الخطّ
من كتابه الكلمات جمله ويكون ذلك من المتعلّم ومطالعه
المعلّم له الى ان يحصل له الاجادة ويتمكّن فى بنانه الملكه
فسمّى محمدا، وقد كان الخطّ العربى بالغا مبالغه من الإحكام
والاتقان والجوده فى دوله التبابعه لما بلغت من الحضارة
والترف وهو المسمّى بالخطّ الحميرى وانتقل منهم الى
الحيرة لما كان بها من دوله آل المنذر نسباء التبابعة
فى العصبيّة والمجدّدين لملك العرب بارض العراق ولم
يكن الخطّ عندهم من الاجادة كما كان عند التبابعه
لقصور ما بين الدولتين فكانت الحضارة وتوابعها من
الصنائع وغيرها قاصرة عن دلك، ومن الحيرة لقنه اهلُ
الطائف وقريش فيما ذكر، فقال ان الدى تعلّم الكتابه

من

من الحيرة هو سفيان بن امية وقيل حرب بن امية فاخذها من اسلم بن سدرة وهو قول ممكن واقرب ممن ذهب الى انهم تعلّموها من إياد اهل العراق لقول شاعرهم

قومٌ لهم ساحةُ العراق اذا
ساروا جميعا والخطّ والقلم

وهو قول بعيد لان ايادا ولو نزلوا ساحة العراق فلم يزالوا على شانهم من البداوة والخطّ من الصنائع الحضرية واما معنى قول الشاعر انهم اقربُ الى الخطّ والقلم من غيرهم من العرب لقربهم من ساحة الامصار وضواحيها، فالقول بان اهل الحجاز انّما لقنوها من الحيرة ولقّنها اهل الحيرة من التبابعة وحمير وهو الاليق من الاقوال، ورايت في كتاب التكملة لابن الابار عند التعريف بابن فروخ القيرواني الفارسي الاندلسي من اصحاب مالك رضي الله عنه واسمُه عبد الله بن فروخ بن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن ابيه قال قلت لعبد الله بن عبّاس يا معشر قريش خبّروني عن هذا الكتاب العربي هل كنتم

كنتم نكتبونه قبل ان يبعث الله محمّدا صلّى الله
عليه وسلّم تجمعون منه ما اجمع وتفرقون منه ما
افترق مثل الالف واللام والميم والنون قال نعم قلت
وممّن اخذتموه قال من حرب بن اميّة قلت وممّن
اخذه حرب قال من عبد الله بن جُدعان قلت وممّن
اخذه عبد الله بن جدعان قال من اهل الانبار قلت
وممّن اخذه اهل الانبار قال من طارٍ طرا عليهم من
اهل اليمن قلت وممّن اخذه ذلك الطارى قال من
الخلجان بن القسم كاتب الوحى لهود النبىّ صلّى الله
عليه وسلّم وهو الذى يقول

اَفِى كل عام سنّةٌ تُحْدِثونها
ورأىٌ على غير الطريق يغيَّر
ولَلموتُ خير من حياة تسبّنا
بها جرهم فيمن يسبّ وحمير

انتهى ما نقله ابن الابار فى كتاب التكملة، وزاد فى آخره
حدّثنى بذلك ابوبكر بن ابى حمزة فى كتابه عن ابى
بحر بن العاصى عن ابى الوليد الوقشى عن ابى عمر
الطلمنكى

الطلمكى عن ابى عبد الله بن معرج ومن خطّه نقلته
عن ابى سعيد بن يونس عن محمد بن موسى بن
النعمن عن يحيى بن محمد بن حشيش عن عمر بن
ايّوب المغافرى التونسى عن بهلول بن عبدة التجيبى
عن عبد الله بن فروخ، انتهى، وكان لحمير كتابة تسمّى
بالمسند حروفها منفصلة وكانوا يمنعون من تعلّمها
الّا باذنهم ومن حمير تعلّمت مضر الكتابة العربية الّا
انهم لم يكونوا مجيدين لها شانَ الصنائع اذا وقعت
بالبدو فلا تكون مُحْكَمَةَ المذهبِ ولا مآئلة الى
الاتقان والتنميق لبون ما بين البدو والصناعة واستغنآء
البدو عنها فى الاكثر، فكانت كتابة العرب بدوية
مثل او قريبا من كتابتهم لهذا العهد او نقولَ ان
كتابتهم لهذا العهد احسنُ صناعة لان هؤلآء اقرب
الى الحضارة ومخالطة الامصار والدول وامّا مضر فكانوا
اعرق فى البدو وابعد عن الحضر من اهل الشام واليمن
ومصر واهل العراق، وكان الخطّ العربى لاوّل الاسلام غيرَ بالغ
الى الغاية من الاحكام والاتقان والاجادة ولا الى
التوسّط

التوسّط لمكان العرب من البداوة والتوحّش وبُعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لاجل ذلك فى رسم المُصحف حيث كتبه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة فى الاجادة فخالف الكثيرُ من رسومهم ما اقتضته اقيسة رسوم صناعة الخطّ عند اهلها ثم اقتفى التابعون من السلف رسمَهم فيها تبرّكا بما رسمه اصحابُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وخيرَ الخلق من بعده المتلقّون لوحيه من كتاب الله وكلامه كما يقتفَى لهذا العهد خطّ ولىّ او عالم تبرّكا ويتّبَع رسمه خطأً او صوابا واين نسبة ذلك من الصحابة وما كتبوه فاتُّبع ذلك وأُثبت رسما ونبّه العلمآء بالرسم على مواضعه، ولا تلتفتنّ فى ذلك الى ما يزعمه بعض المغفّلين انهم كانوا محكمين لصناعة الخطّ وان ما يُتخيّل من مخالفة خطوطهم لاصول الرسم ليس كما يتخيّل بل لكلها وجه ويقولون فى مثل زيادة الالف فى لاأذبحنّه انه تنبيه على ان الذبح لم يقع وفى زيادة اليآء فى قوله بأييد انه تنبيه على كمال القدرة الربّانية وامثال ذلك ممّا لا اصل له الا التحكّم المحض، وما حملهم

حملهم على ذلك الّا اعتقادُهم انّ فى ذلك تنزيها للصحابة عن
توهّم النقص فى قلّة اجادة الخطّ وحسبوا ان ذلك الخطّ
كمال فنزّهوهم عن نقصه ونسبوا اليهم الكمال باجادته
وطلبوا تعليل ما خالف الاجادة من رسمه وذلك ليس
بصحيح، واعلم ان الخطّ ليس بكمال فى حقّهم اذ الخطّ من
جملة الصنائع المدنيّة المعاشيّة كما رايته فيما مرّ وَالكمال
فى الصنائع اضافىّ وليس بكمال مطلق اذ لا يعود
نقصه على الذات فى الدين ولا فى الخلال وانما يعود
على اسباب المعاش وبحسب العمران والتعاون عليه
لاجل دلالته على ما فى النفوس وقد كان النبىّ صلّى
الله عليه وسلّم امّيّا وكان ذلك كمالا فى حقّه وبالنسبة
الى مقامه وتنزّهه عن الصنائع العمليّة التى هى اسباب
المعاش والعمران كلها وليست الامّيّة كمالا فى حقّنا نحن
اذ هو منقطع الى ربّه ونحن متعاونون على الحيوة
الدنيا شانَ الصنائع كلها حتى العلوم الاصطلاحية
فان الكمال فى حقّه هو تنزّهه عنها جملة بخلافنا، ثم لما
جآء الملك للعرب وفتحوا الامصار وملكوا الممالك ونزلوا
البصرة

البصرة والكوفة واحتاجت الدولة الى الكتّاب استعملوا الخطّ وطلبوا صناعته وتعلّموه وتداولوه فترقّت الاجادة فيه واستحكم وبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الاتقان الا انها كانت دون الغاية والخطّ الكوفي معروف الرسم لهذا العهد، ثم انتشر العرب في الاقطار والممالك وافتتحوا افريقية والاندلس واختطّ بنو العبّاس بغداد وترقّت الخطوط فيها الى الغاية لما استبحر العمران وكانت دارَ الاسلام ومركز الدولة العربية وخالفت اوضاعُ الخطّ ببغداد اوضاعَه بالكوفة في الميل الى اجادة الرسوم وجمال الرونق وحسن الرواء واستحكمت هذه المخالفة في الاعصار الى ان رفع رايتَها ببغداد عليٌّ بن مقلة الوزير ثم تلاه في ذلك عليّ بن هلال الكاتب الشهير بابن البوّاب ووقف سندُ تعليمها عليه في المائة الثالثة وما بعدها وبعدت رسوم الخطّ البغدادي واوضاعه عن الكوفي حتى انتهى الى المباينة ثم ازدادت المخالفة بعد تلك العصور بتفنّن الجهابذة في إحكام رسومه واوضاعه حتى انتهت الى المتاخّرين مثل ياقوت والوليّ

والولىّ على العجمىّ ووقف بسبب تعلم الخطّ عليهم وانتقل
ذلك الى مصر وخالف طريقةَ العراق بعض الشىء
ولقِنها العجم هنالك فظهرت مخالفة لخطّ اهل مصر او
مباينة، وكان الخطّ الافريقى المعروف رسمه القديم لهذا
العهد يقرب من اوضاع الخطّ المشرقى وتحيّز ملك الاندلس
بالامويّين فتميّزوا باحوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط
فتميّز صنف خطّهم الاندلسى كما هو معروف الرسم، وطما
بحر العمران والحضارة فى الدول الاسلامية فى كل قطر
وعظم الملك ونفقت اسواق العلوم وانتسخت الكتب
واجيد كتبها وتجليدها ومُلئت بها القصور والخزائن
الملوكية بما لا كفاء له وتنافس اهل الاقطار فى ذلك
وتناغوا فيه، ثم لما انحلّ نظام الدولة الاسلامية
وتناقصت تناقص ذلك اجمع ودُرست معالم بغداد
بدروس الخلافة وانتقل شأنها من الخطّ والكتاب بل
والعلم الى مصر والقاهرة فلم تزل اسواقه بها نافقة لهذا
العهد وللخطّ بها معلّمون يرسمون للمعلّم الحروف بقوانين
فى وضعها واشكالِها متعارفةٍ بينهم فلا يلبث المتعلّم

او

او يُحكمَ اشكال تلك الحروف على تلك الاوضاع ولعد
لقّنها حسّا وحذق فيها دربه وكتابا واخذها قوانين علمية
فجى احسنَ ما يكون، واما اهل الاندلس فافترقوا
فى الاقطار عند تلاشى ملك العرب بها ومن خلفهم من
البربر وتغلّبت عليهم امم النصرانية فانتشروا فى عُدْوة
المغرب وافريقية من لدن الدولة اللمتونية الى هذا
العهد وشاركوا اهلَ العمران بما لديهم من الصنائع
وتعلّقوا باذيال الدولة فغلب خطّها على الخطّ الافريقى
وعُفى عليه ونُسى خطّ القيروان والمهدية بنسيان
عوائدهما وصنائعهما وصارت خطوط اهل افريقية كلها على
الرسم الاندلسى بتونس وما اليها لتوفّر اهل الاندلس
بها عند الجالية من مشرق الاندلس وبقى منه رسم ببلاد
الجريد الذين لم يخالطوا كتّاب الاندلس ولا تمرّسوا
بجوارهم اذ انّما كانوا يفدون على دار الملك بتونس
فصار خطّ اهل افريقية من جنس خطوط اهل الاندلس
حتى اذا تقلّص ظلّ الدولة الموحّدية بعض الشىء
وتراجع امر الحضارة والترف بتراجع العمران نقص
حينئذ

حينئذ حال الخطّ وفسدت رسومه وجُهل فيه وجه
التعليم بفساد الحضارة وتناقُصِ العمران وبقيت فيه
آثار الخطّ الاندلسى تشهد بما كان لهم ذلك لِما قدّمناه
من انّ الصنائع اذا رسخت بالحضارة فيعسر رفعها، وحصل
فى دولة بنى مرين بعد ذلك بالمغرب الاقصى لون من
الخطّ الاندلسى لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم
الى فاس قريبا واستعمالهم ايّاهم سائر الدوله ونُسى
عهد الخطّ فيما بعُد عن سدّة الملك وداره كأنّ لم يعرف
فصارت الخطوط بافريقية والمغربين مائلة الى الرداءة
بعيدة عن الجودة وصارت الكتب اذا انتسخت فلا فائدة
تحصل لمتصفّحها منها الا العناء والمشقّة لكثرة ما يقع
فيها من الفساد والتصحيف وتغيير الاشكال الخطّية عن
الجودة حتى لا تكاد تُقرأ الا بعد عسر ووقع فيه ما
وقع فى سائر الصنائع بنقص الحضارة وفساد الدولة
والله يحكم لا معقب لحكمه، وللاستاذ ابى الحسن علىّ
بن هلال الكاتب البغدادى الشهير بابن البوّاب قصيدة
من بحر البسيط على روى الراى يذكر فيها صناعة
الخط

الخط وموادّها من احسن ما كتب ى ذلك رايت اثبانها ى هذا الباب لبنتفع بها من يريد تعلّم هده الصناعة واوّلها

يا من يريد اجادة التحرير
ويروم حُسْن الخطّ والتصوير
ان كان عرمك ى الكنابة صادقا
فارعب الى مولاك ى التيسير
اعدد من الاقلام كل مثقّف
صلب يصوغ صناعة التحبير
واذا عمدت لبريه فتوخّه
عند القياس باوسط التقدير
انظر الى طرفيه فاجعل بريه
من جانب التدقيق والتخصير
واجعل لجلفته قواما عادلا
يخلو عن التطويل والتقصير
والشقّ وسِّطْه ليبقى بريه
من جانبيه مشاكل التقدير

حتى اذا انعقدت ذلك كله
اتقان طبّ بالمراد خبير
فاصرف لراى القطّ عزمك كله
فالقطّ فيه جملة التدبير
لاتطمعَنْ فى أنْ ابوح بسرّه
انى اضنّ بسرّه المستور
لكنّ جملة ما اقول بانّه
ما بين تحريف الى تدوير
وَأَلِقْ دواتك بالدخان مدبّرا
بالخلّ او بالحصرم المعصور
وأَضِفْ اليه مَغْرَةً قد صُوّلت
مع اصفر الزرنيخ والكافور
حتى اذا ما خمّرَتْ فَاْعْمِد الى ال
ورق النقىّ الناعم المحبور
فَاْكْبِسه بعد القطع بالمعصارى
ينأى عن التشعيث والتعسير
ثم آجعل التمثيلَ دَأْبك صابرا

ما

ما ادرك المأمول مثل صبور

إبْدَأْ به فى اللوح منتصبا له

عزما تجرّده عن التسمير

لا تخجلنّ من الردىّ تخطّه

فى اوّل التمثيل والتسطير

فالامر يصعب ثمّ يرجع هيّنا

ولربّ سهلٍ جآء بعد عسير

حتى اذا ادركت ما املتَه

اضحيت رَبَّ مسرّة وحبور

فاشكر الهك واتّبع رضوانه

انّ الاله يحبّ كل شَكور

وارغب لكفّك ان تخطّ بنانُها

خيرا تخلّفُه بدار غرور

فجميع فِعْل المرء يلقاه غدا

عند التقآء كتابه المنشور

واعلم ان الخطّ بيان عن القول والكلام كما ان القول والكلام بيان عمّا فى النفس والضمير من المعانى فلا بدّ

 لكل

لكل منهما ان يكون واضح الدلالة، قال الله تعالى خلق الانسان علّمه البيان وهو يشمل بيان الادلّة كلها فالخطّ المجوّد كماله ان تكون دلالته واضحة بابانة حروفه المتواضعة وافادة وضعها ورسمها كل واحد على حِدَته متميّز عن الآخر الا ما اصطلح عليه الكتّاب من ايصال حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض سوى حروف اصطلحوا على قطعها مثل الالف المتقدّمة في الكلمة وكذا الراى والزاى والدال والذال وغيرها بخلاف ما اذا كانت متاخّرة وهكذا الى آخرها ثم ان المتاخّرين من الكتّاب اصطلحوا على وصل كلمات بعضها ببعض وحذف حروف معروفة عندهم لا يعرفها الا اهل مصطلحهم فتستعجم على غيرهم وهولآء كتّاب دواوين السلطان وسجلّات القضاة كانهم انفردوا بهذا الاصطلاح عن غيرهم لكثرة موارد الكتابة عليهم وشهرة كتابتهم واحاطة كثير من دونهم بمصطلحهم فان كتبوا ذلك لمن لا خبرة له بمصطلحهم فينبغي ان يعدلوا عن ذلك الى البيان ما استطاعوه والا كان بمثابة الخطّ الاعجمي لانهما

بمنزلة

بمنزله واحدة فى عدم التواضع عليه وليس يعذر فى هذا القدر الا كتّاب الاعمال السلطانية فى الاموال والجيوش لانهم مطلوبون بكتمان ذلك عن الناس فانه من الاسرار السلطانية التى يجب اخفآؤها فيبالغون فى رسم اصطلاح خاصّ بهم فيصير بمثابة المعمّى وهو الاصطلاح على العبارة عن الحروف بكلمات من اسمآء الطيب والفواكه والطيور والازهار ووضع اشكال اخرى غير اشكال الحروف المتعارفة يصطلح عليها المتخاطبون لتأدية ما فى ضمآئرهم بالكتابة وربّما وضع الكتّاب للعثور على ذلك وان لم يضعوه اوّلا قوانين بمقاييس استخرجوها لذلك بمداركهم يسمّونها فكّ المعمّى وللناس فى ذلك دواوين مشهورة ، والله العليم الحكيم ،

تم المنقول من كتاب العبر
وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون

قصيدة الشنفرى
الموسومة بلاميّة العرب

الشنفرَى هو العظيم الشفتين وهو شاعر من الازد من العدّآئين وكان فى العرب من العدّآئين من لا يلحقه الخيل منهم هذا وسليك بن السلكة وعمر بن برّاق واسير بن جابر وتَأَبَّطَ شَرًّا وكان الشنفرى حلف ليقتلنّ من بنى سلامان مايه رجل فقتل منهم تسعة وتسعين وكان اذا وجد الرجل منهم يقول له الشنفرى لطرفك ثم يرميه فيصيب عينيه فاحتالوا عليه فامسكوه وكان الذى امسكه اسير بن جابر احد العدّآئين رصده حتى نزل فى مضيق ليشرب المآء فوقف له فيه فامسكه ليلا ثم قتلوه ثم مرّ رجل منهم بجمجمته فضربها برجله فدخلت شظيّة من الجمجمة فمات منها فتمّت القتلى مايه والله اعلم بذلك،

١ أَقِيمُوا بَنِى أُمِّى صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فَإِنِّى الى قَوْمٍ سِوَاكُم لَأَمْيَلُ

٢ فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِرٌ
وشُدَّتْ لطِيّاتٍ مطايا وأَرْحُلُ

٣ وفى الارض مَنْأًى للكريم عن الأَذَى
وفيها لِمَنْ خاف القِلَى مُتَعَزَّلُ

٤ لَعَمْرُك ما بالارض ضِيقٌ على آمْرِئٍ
سَرَى راغبا او راهبا وَهْو يَعْقِلُ

٥ ولى دونَكم أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ
وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفآءُ جَيْأَلُ

٦ هُمُ الاهلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِرّ ذآئعٌ
لديهم ولا الجانى بما جَرَّ يُخْذَلُ

٧ وكُلٌّ أَبِيٌّ باسِلٌ غيرَ انّنى
اذا عَرَضَتْ أُوْلَى الطرآئدِ أَبْسَلُ

٨ وإِن مُدَّتِ الايدى الى الزادِ لم اكن
بأَعْجَلهم اذ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ

٩ وما ذاك الّا بَسْطَةً عن تَفَضُّلٍ
عليهم وكان الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

١٠ وانّى كفانى فَقْدَ من لَسْتَ جازِيًا

بِحُسْنَى

بِحُسْنَى ولا فى قُربه مُتَعَلَّلُ

١١ ثلاثةُ اصحابٍ فؤادٌ مُشَيَّعٌ
وابيضُ أَصْلِيتٌ وَصَفْرآءُ عَيْطَلُ

١٢ هَتوفٌ مِنَ المُلْسِ المُتونِ يَزِينُها
رَصائعُ قد نيطَتْ اليها ومِحْمَلُ

١٣ اذا زَلَّ عنها السهمُ حَنَّتْ كأنّها
مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تُرِنُّ وتُعْوِلُ

١٤ ولستُ بمِهْيافٍ يُعَشِّى سَوَامَه
مُجَدَّعَةً سُقْبانُها وَهْىَ بُهَّلُ

١٥ ولا جُبَّأٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِه
يُطالِعُها فى شأنِه كيف يَفْعَلُ

١٦ ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كأنّ فؤادَه
يَظَلُّ به المُكّآءُ يَعْلو ويَسْفُلُ

١٧ ولا خالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ
يروح ويَغْدُو داهِنًا يَتَكَحَّلُ

١٨ ولستُ بعَلٍّ شَرُّهُ دون خَيْرِه
أَلَفَّ اذا ما رُعْتَه اهْتاجَ أَعْزَلُ

١٩ ولستُ بمِحْيارِ الظلامِ اذا انتحت
هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْماءُ هَوْجَلِ

٢٠ اذا الأَمْعَزُ الصَوّانُ لاقى مَناسمي
تَطايَرَ منه قادحٌ ومُفلَّلُ

٢١ أُدِيمُ مِطالَ الجوعِ حتّى أُميتَهُ
وأَضرِبُ عنه الذِّكْرَ صَفْحًا فأَذْهلُ

٢٢ وأَسْتَفُّ تُرْبَ الارضِ كي لا يُرى له
عَلَيَّ من الطَّولِ آمْرُؤٌ مُتطوِّلُ

٢٣ ولولا اجتنابُ الذأمِ لم يُلْفَ مشربٌ
يُعاشُ به الّا لَدَيّ ومأكلُ

٢٤ ولكنَّ نَفْسًا مُرّةً لا تُقيمُ بي
على الضَّيْمِ الّا رَيْثَما أتحوّلُ

٢٥ وأَطوِي على الخُمْصِ الحوايا كما انطوتْ
خُيوطَةُ مارِيّ تُغارُ وتُفْتَلُ

٢٦ وأَغْدُو على القوتِ الزهيدِ كما غدا
أَزَلُّ تَهاداهُ التنائفُ أطْحَلُ

٢٧ غَدا طاوِيًا يُعارِضُ الريحَ هافيًا

يَخُوتُ باذناب الشِّعابِ وَيَعْسِلُ

٢٨ فلمّا لَوَاهُ القُوتُ من حيثُ أَمَّهُ
دَعا فأَجابَتْهُ نَظائِرُ نُحَّلُ

٢٩ مُهَلَّلةٌ شِيبُ الوجوهِ كأنّها
قِداحٌ بِكَفَّيْ ياسِرٍ يَتَقَلْقَلُ

٣٠ اوِ الخَشْرَمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دِبْرَهُ
مَحابيضَ أَرْسَاهُنَّ سامٍ مُعَسِّلُ

٣١ مُهَرَّتةٌ فُوهٌ كأنّ شُدوقَها
شُقُوقُ العِصِيّ كالِحاتٌ وبُسَّلُ

٣٢ فضَجَّ وضَجَّتْ بالبَراحِ كأنّها
وايّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلياءَ ثُكَّلُ

٣٣ وأَغْضَى وأَغْضَتْ واتَّسَى واتَّسَتْ به
مَرامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

٣٤ شكَى وشَكَتْ ثُمّ ارْعَوَى بَعْدُ وارعَوَتْ
ولَلصَّبْرُ إنْ لم يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

٣٥ وفَآءَ وفَآءَتْ بادِراتٍ وكُلُّها
على نَكَظٍ ممّا يكاتِمُ مُجْمِلُ

٣٦

٣٦ وتَشرَبُ أَسْآرِى القَطَا الكُدرُ بعدَ ما
سَرَتْ قَرَبًا أَحناؤُها تتصلْصَلُ

٣٧ هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابتدرنا وأَسْدَلَتْ
وشُمِّرَ منّى فارِطٌ مُتَمَهِّلُ

٣٨ فولّيتُ عنها وَهْىَ تكبو لعُقرِه
يُباشِره منها ذُقونٌ وحَوْصَلُ

٣٩ كأنّ وَغاها حَجْرَتَيْهِ وحَوْلَهُ
أَضاميمُ من سَفْر القبائلِ نُزَّلُ

٤٠ تَوافَيْنَ من شَتَّى إليه فضَمَّها
كما ضَمَّ أَذوادَ الأَصاريمِ مَنْهَلُ

٤١ فعَبَّتْ غِشاشًا ثمّ مَرَّتْ كأنّها
مع الصُّبْحِ رَكْبٌ من أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

٤٢ وآلَفُ وَجْهَ الارض عند افتراشِها
بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَناسِنُ قُحَّلُ

٤٣ وأَعْدِلُ مَنْحوضًا كأنّ فُصوصَهُ
كِعابٌ دَحاها لاعِبٌ فَهْىَ مُثَّلُ

٤٤ فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلِ

لَمَا اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ أطولُ

٤٥ طريدُ جناياتٍ تياسرنَ لحمهُ
عقيرتُهُ لأيِّها حُمَّ أوّلُ

٤٦ تنامُ اذا ما نامَ يقظى عيونُها
حِثاثًا الى مكروهِهِ تتغلغلُ

٤٧ وإلفُ همومٍ ما تزالُ تعودهُ
عِيادًا كحمّى الرِّبعِ او هي أثقلُ

٤٨ اذا وردتْ أصدرتُها ثم انّها
تثوبُ فتأتى من تُحيتُ ومن علُ

٤٩ فإمّا تراني كابنةِ الرملِ ضاحيًا
على رقّةٍ أحفى ولا أتنعّلُ

٥٠ فإنّي لمولى الصبرِ أجتابُ بزّةً
على مثلِ قلبِ السِّمْعِ والحزمَ أفعلُ

٥١ وأعدِمُ أحيانًا وأغنى وانّما
ينالُ الغِنى ذو البُعدةِ المتبذّلُ

٥٢ فلا جزعٌ من خُلّةٍ متكشّفٌ
ولا مَرِحٌ تحتَ الغِنى أتخيّلُ

٥٣ ولا تَزْدَهِى الأَجْهالُ حِلْمِى ولا أُرَى
سَؤُولاً بأعقابِ الاقاويلِ أَنْمُلُ

٥٤ ولـيـلـةِ نَحْسٍ يَصْطَلى القَوْسَ رَبُّها
وأَقْطُعَهُ اللاى بها يَتَنَبَّلُ

٥٥ دعَسْتُ على غَطْسٍ وبَغْشٍ وصُحْبَتى
سُعارٌ وإِرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأَفْكَلُ

٥٦ فأيَّمْتُ نِسْوانًا وأَيْتَمْتُ وِلْدَةً
وعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ واللَّيْلُ أَلْيَلُ

٥٧ وأصبحَ عنّى بالغُمَيْصاءِ جالِسًا
فريقانِ مَسْؤُولٌ وآخَرُ يَسْأَلُ

٥٨ فقالوا لقد هَرَّتْ بليلٍ كِلابُنا
فقُلْنا أَذِئْبٌ عَسَّ ام عَسَّ فُرْعُلُ

٥٩ فلم يَكُ الّا نَبْأَةٌ ثمّ هَوَّمَتْ
فقلنا قطاةٌ رِيعَ ام رِيعَ أَجْدَلُ

٦٠ فإِن يَكُ من جِنٍّ لَأَبْرَحَ طارِقًا
وان يك إِنْسًا ما كَهَا الإِنْسُ يَفْعَلُ

٦١ ويومٍ من الشِّعْرَى يذوب لُعابُهُ

أَفاعِيهِ فِي رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

٦٢ نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلا كِنَّ دُونَهُ
ولا سِتْرَ إِلَّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

٦٣ وَضافٍ اذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ
لَبائِدَ عَنْ أَعْطافِهِ ما تُرَجَّلُ

٦٤ بَعِيدًا بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ
لَهُ عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغُسْلِ مُحْوِلُ

٦٥ وخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِعامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

٦٦ فَأَلْحَقْتُ أُولَاهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِيًا
على قُنَّةٍ أُقْعِي مِرارا وأَمْثُلُ

٦٧ تَرُودُ الأَراوِي الصُّحْمُ حولي كأنّها
عَذارَى عَلَيْهِنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ

٦٨ ويَرْكُدْنَ بالآصالِ حولي كأنّني
من العُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الكِيحَ أَعْقَلُ

تمّت القصيدة الموسومة بلاميّة العرب

قصيدة

النابغة الذبياني

١ يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ
أَقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأَبَدِ

٢ وقفتُ فيها أُصَيْلالاً أُسَائِلُها
عَيَّتْ جَوابا وما بالرَّبْعِ من أَحَدِ

٣ إلَّا أَوارِيَّ لَأْيًا ما أُبَيِّنُها
والنُّؤْيَ كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

٤ رَدَّتْ عليه أقاصِيهِ ولبَّدَهُ
ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّأَدِ

٥ خَلَّتْ سبيلَ أَتِيٍّ كان يَحْبِسُه
ورفَّعَتْهُ الى السِّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ

٦ أَضحَتْ خَلاءً وأضحى أهلُها احتملوا
أَخْنَى عليها الذي أخنَى على لُبَدِ

٧ فَعَدِّ عمّا مضى اذ لا ارتجاعَ له

وآنْمِ

وَأَنْمِ العُتود على عَسْبرانيةٍ أُجُدِ

٨ مقذوفةٍ بِدَخيس النَّحْضِ بازِلُها
له صريفٌ صريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

٩ كأنّ رَحْلي وقد زال النهارُ بنا
بذي الجليل على مُستأنِسٍ وَحِدِ

١٠ من وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشيٍّ اكارِعُهُ
طاوِي المصيرِ كسيفِ الصَيْقل الفَرَد

١١ سرَتْ عليه من الجَوْزآء ساريةٌ
تُزْجِي الشمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ

١٢ فارتاع من صوت كَلّابٍ فبات له
طَوْعَ الشَّوامِتِ من خَوْف ومِنْ صَرَدِ

١٣ فبَثَّهنّ عليه واستمرّ به
صُمْعُ الكعوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ

١٤ وهابَ ضُمرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ
طَعْنُ المُعارِكِ عند المُحْجَرِ النَّجُدِ

١٥ شَكَّ الفريصةَ بالمِدْرَى فأنفذَها
شكَّ المُبَيْطِرِ اذ يَشْفي من العَضَدِ

١٦ كانّه حارجا من جَنْب صَفْحته
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عند مُفْتَأَدِ

١٧ فظلّ يَعْجُمُ أَعلى الرَّوْق منقبضا
فى حالِكِ اللون صَدْقٍ غيرِ ذى أَوَدِ

١٨ لمّا رأَى واشِقٌ إِقْعاصَ صاحِبِه
ولا سبيلَ الى عَقْلٍ ولا قَوَدِ

١٩ قالت له النفسُ انّى لا ارى طَمَعًا
وانّ مولاك لم يَسْلَمْ ولم يَصِدِ

٢٠ فتلك تُبلِغُنى النُّعمانَ انّ له
فَضْلا على الناس فى الأَدنى وفى البَعَدِ

٢١ ولا أَرى فاعِلا فى الناس يُشْبِهه
وما أُحاشِى من الاقوامِ من أَحَدِ

٢٢ إِلّا سُلَيمانَ اذ قال الإِلَهُ له
قُمْ فى البريّة فاْحدُدْها عنِ الفَنَدِ

٢٣ وخَيِّسِ الجِنَّ انّى قد أَذِنْتُ لهم
يبنُون تَدْمُرَ بالصُّفّاح والعَمَدِ

٢٤ فمَنْ اطاع فأَعْقِبْه بطاعته

كما أطاعك وآدْلُلْه على الرَشَدِ

٢٥ فمن عَصاك فعاقِبْهُ مُعاقَبةً

تَنْهَى الظَّلومَ ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

٢٦ الّا لِمثلك او من انت سابِقُه

سَبْقَ الجَواد اذا استولى على الامَدِ

٢٧ وآحْكُمْ كحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ اذ نظَرَتْ

الى حَمامٍ سِراعٍ وارِدِى الثَّمَدِ

٢٨ قالت ألَا لَيْتما هذا الحمامُ لنا

الى حَمامتنا ونِصْفُه فَقَدِى

٢٩ يَحُفُّه جانِبَا نِيقٍ وتُتْبِعُهُ

مِثْلَ الزُجاجةِ لم تُكْحَلْ من الرَّمَدِ

٣٠ فحسَّبوه فألفَوْه كما حسَبت

تِسعا وتِسعين لم تَنْقُصْ ولم تَزِدِ

٣١ فكمَّلت مايةً فيها حمامتُها

واسرعت حِسْبَةً فى ذلك العَدَدِ

٣٢ أَعْطَى لفارِهَةٍ حُلْوٍ تَوابِعُها

من المواهبِ لا تُعْطَى على حَسَدِ

٣٣ الواهِبُ المائةَ الابكارُ زَيَّنها
سَعْدَانُ تُوضِحَ فى أَوبارِها اللِبَدِ

٣٤ والساحِباتُ ذُيولَ الرَّيْطِ فنَّقها
بَرْدُ الهواجِرِ كالغِزْلانِ بالجَرَدِ

٣٥ والخيلُ تَمْزَعُ مَرْعًا فى أَعِنَّتِها
كالطير ينجو من الشُؤبوب ذى البَرَدِ

٣٦ والأُدْمُ قد خُيِّسَت فُتْلًا مَرافِقُها
مشدودةً برِحال الحِيرةِ الجُدُدِ

٣٧ فلا لعمرُ الذى قد زُرْتُه حِجَجًا
وما هُرِيقَ على الأَنصابِ من جَسَدِ

٣٨ والمؤمنِ العائذاتِ الطيرَ يَمسَحُها
رُكبانُ مكّةَ بين الغَيلِ والسَّنَدِ

٣٩ ما إن أَتيتُ بشىءٍ انت تَكْرَهُه
إذًا فلا رَفَعَتْ سوطى الىَّ يَدِى

٤٠ اذًا فعاقَبَنِى ربّى معاقبةً
قَرَّتْ بِها عَيْنُ من يأتيك بالحَسَدِ

٤١ هذا لأَبْرَأَ من قولٍ قُذِفْتُ به

 طارت

طارت نوافِذُه حرّا على كَبِدِى

٤٢ مَهْلًا فداءٌ لك الاقوامُ كلُّهُمُ

وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومن وَلَدِ

٤٣ لا تَقْذِفَنّى بِرُكْنٍ لا كِفاءَ له

ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ بالرِّفَدِ

٤٤ فما الفُراتُ إِذا جاشَتْ غوارِبُه

تَرمِى اواذِيُّه العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ

٤٥ يَمُدُّه كلُّ وادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ

فيه حُطامٌ من اليَنْبوتِ والخَضَدِ

٤٦ يَظَلُّ من خوفه المَلّاحُ معتصما

بالخَيْزُرانة بعد الأَيْنِ والنَّجَدِ

٤٧ يومًا بأجوَدِ منه سَيْبَ نافلةٍ

ولا يحول عطاءُ اليومِ دونَ غَدِ

٤٨ أُنبِئْتُ انّ ابا قابوسَ أَوْعَدَنى

ولا قرارَ على زأْرٍ من الاسَدِ

٤٩ هذا الثَّناءُ فإن تسمَعْ لقائله

فما عَرَضْتُ أَبيتَ اللَّعْنَ بالصَّفَدِ

ها أنّ تا عِذْرةٌ ان لم تكُنْ نفعَتْ
فإنّ صاحِبَها قد تاهَ في البلدِ

تمت

قصيدة النابغة
الذبياني

قصيدة الاعشى ميمون بن قيس بن جنـدل

---

١ وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ ٱلرَّكْبَ مُرْتَحِلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَداعًا أَيُّها ٱلرَّجُلُ

٢ غَرّآءُ فَرْعآءُ مصقولٌ عَوارِضُها
تَمْشِي الهُوَيْنا كما يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ

٣ كَأَنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جارَتِها
مَرُّ ٱلسَّحابَةِ لا رَيْثٌ وَلا عَجَلُ

٤ تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْواسًا اذا انصَرَفَتْ
كما استَعانَ بِريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

٥ لَيسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجيرانُ طَلْعَتَها
ولا تَراها لسِرِّ الجارِ تَخْتَتِلُ

٦ يَكادُ يَصْرَعُها لولا تَشَدُّدُها
إذا تَقومُ الى جاراتِها الكَسَلُ

٧ اذا تُلاعِبُ قِرْنًا ساعَةً فَتَرَتْ

وآرْتَجَّ

وَٱرْتَجَّ مِنْها ذَنُوبُ المَتْنِ والكَفَلُ

٨ صِفْرُ الوِشاحِ ومِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ
إذا تَأَتَّى يَكادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ

٩ نِعْمَ الضَّجِيعُ غَداةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُها
لِلَّذَّةِ المَرْءُ لا جافٍ ولا تَفِلُ

١٠ هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرافِقُها
كَأَنَّ أَخْمَصَها بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

١١ إذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً
والزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدانِها شَمِلُ

١٢ ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ
خَضْراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ

١٣ يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

١٤ يَوْمًا بِأَطْيَبَ منها نَشْرَ رائِحَةٍ
ولا بِأَحْسَنَ منها إذْ دَنا الأُصُلُ

١٥ عُلِّقْتُها عَرَضًا وعُلِّقَتْ رَجُلًا
غَيْرِي وعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَها الرَّجُلُ

١٦ وعُلِّقَتْهُ فَتاةٌ ما يُحاوِلُها
وَمِنْ بَنِي عَمِّها مَيْتٌ بها وَهِلُ

١٧ وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرى ما تُلائِمُني
فَاجْتَمَعَ الحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ

١٨ فكُلُّنا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصاحِبِهِ
نَاءٍ ودانٍ ومَخْبولٌ ومُخْتَبِلُ

١٩ صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنّا ما تُكَلِّمُنا
جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ

٢٠ أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ
رَيْبُ المَنونِ ودَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ

٢١ قالَتْ هُرَيْرَةُ لَمّا جِئْتُ زائِرَها
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يا رَجُلُ

٢٢ إِمّا تَرَيْنا حُفاةً لا نِعالَ لَنا
إِنّا كَذَلِكَ ما نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

٢٣ وقد أُخالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ
وقد يُحاذِرُ مِنّي ثُمَّ ما يَئِلُ

٢٤ وَقَدْ أَقودُ الصِّبَى يَوْمًا فَيَتْبَعُني

وَقَدْ يُصَاحِبُنِى ذُو الشِّرَّةِ ٱلْغَزِلُ

٢٥ وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِى
شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

٢٦ فِى فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِى الْحِيلَةِ ٱلْحِيَلُ

٢٧ نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ ٱلرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا
وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

٢٨ لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْىَ رَاهِنَةٌ
إِلَّا بِهَاتِ وَإِنْ عُلُّوا وَإِنْ نُهِلُوا

٢٩ يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ
مُقَلَّصٌ أَسْفَلَ ٱلسِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ

٣٠ وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ ٱلصَّنْجَ تَسْمَعُهُ
إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ ٱلْقَيْنَةُ ٱلْفُضُلُ

٣١ وَٱلسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ ٱلرَّيْطِ آوِنَةً
وَٱلرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا ٱلْعِجَلُ

٣٢ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
وَفِى ٱلتَّجَارِبِ طُولُ ٱللَّهْوِ وَٱلْغَزَلُ

٣٣ وبُلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ
لِلْجِنّ باللَّيْلِ فى حافاتِها زَجَلُ

٣٤ لا يَتَنَمّى لها بالقَيْظِ يَرْكَبُها
إلّا الذين لهم فيما أَتَوْا مَهَلُ

٣٥ قَطَعْتُها بطَلِيحٍ حُرّةٍ سُرُحٍ
فى مِرْفَقَيْها إذا استَعْرَضْتَها فَتَلُ

٣٦ بَلْ هَلْ تَرَى عارِضًا قد بِتُّ أَرْمُقُهُ
كأنّما البَرْقُ فى حافاتِهِ الشُّعَلُ

٣٧ له رِدافٌ وجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ
مُكَلَّلٌ بسِجالِ السَّماءِ مُتَّصِلُ

٣٨ لَمْ يُلْهِنِى اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ
ولا اللَّذاذةُ مِنْ كأْسٍ ولا شُغُلُ

٣٩ فقُلْتُ لِلشَّرْبِ فى دُرْنا وقد ثَمِلُوا
شِيمُوا فكيف يَشِيمُ الشّارِبُ الثَّمِلُ

٤٠ قالوا نِمارٌ فبَطْنُ الخالِ جادَهُما
فالعَسْجَدِيّةُ فالأَبْلاءُ فالرِّجَلُ

٤١ فالسَّفْحُ يَجْرِى وخِنْزِيرٌ وبُرْقَتُهُ

حتّى

حتى تَدافَعَ منه الرَّبْوُ والجَبَلُ

٤٤٢ حتّى تَحَمَّلَ منه المآءَ تَكْلِفَةً
رَوْضُ القَطا فكَثِيبُ الغِبنَةِ السَّهِلُ

٤٤٣ يَسْقِي دِيارًا لنا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرَضًا
زَوْرًا تَجانَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَلُ

٤٤٤ أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبانَ مَأْلُكَةً
أَبَا ثُبَيْتٍ أَما تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

٤٤٥ أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نَحْتِ أَثْلَتِنا
ولَسْتَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ

٤٤٦ تُغْرِي بنا رَهْطَ مَسْعُودٍ وإِخْوَتَهُ
يومَ اللِّقآءِ فتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

٤٤٧ كناطِحٍ صَخْرَةً يومًا لِيَفْلِقَها
فلَمْ يَضِرْها وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

٤٤٨ لا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَداوَتُنا
والْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ

٤٤٩ تُلْحِمُ أَبْنآءَ ذِي الجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا
أَرْماحَنا ثُمَّ تَلْقاهُمْ وَتَعْتَزِلُ

٥٠ لا تَقْعُدَنَّ وقد أَكَّلْتَها حَطَبًا
تَعُوذُ مِنْ شَرِّها يومًا وَتَبْتَهِلُ

٥١ سائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فقد عَلِمُوا
أَنْ سَوْفَ يَأْتيك مِنْ أَنْبائِنا شَكَلُ

٥٢ وَٱسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ ٱللهِ كُلَّهُمُ
وَٱسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ

٥٣ إِنَّا نُقاتِلُهُمْ حتّى نُقَتِّلَهُمْ
عند اللِّقآء وإِنْ جارُوا وإِنْ جَهِلُوا

٥٤ قد كان فى آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ ٱحْتَرَبُوا
والجاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ

٥٥ إِنِّى لَعَمْرُ الذى حَطَّتْ مَناسِمُها
تَخْدِى وَسِيقَ اليه البَاقِرُ الغُيُلُ

٥٦ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

٥٧ وَإِنْ مُنِيتَ بِنا فى ظِلِّ مَعْرِكَةٍ
لا نُلْفِنا مِن دِمآء القَوْمِ نَنْتَفِلُ

٥٨ لا يَنْتَهُونَ ولَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ

كالطَّعْنِ يَهْلَكُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

٥٩ حتّى يَظِلَّ عَمِيدُ القَوْمِ مُرْتَفِقًا
يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عنه نِسْوَةٌ عُجُلُ

٦٠ أَصابَهُ هِنْدُوانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ
أَوْ ذابِلٌ مِنْ رِماحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ

٦١ كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لا نُقاتِلُكُمْ
إنَّا لِأَمْثالِكُمْ يا قَوْمَنا قُتُلُ

٦٢ نَحْنُ الفَوارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضاحِيَةً
جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

٦٣ قالوا الطِّرادَ فقُلْنا تلْكَ عادَتُنا
أَوْ تَنْزِلُونَ فإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

٦٤ قد نَخْضِبُ العِيرَ مِنْ مَكْنُونِ فائِلِهِ
وقد يَشِيطُ على أَرْماحِنا البَطَلُ

تمت قصيدة

الاعشى

القصيدة الطنطرانيّة

قصيدة مولى المحقّق معين الملّة والدين
الطنطرانى طاب الله سرّه

١ يَا خَلِيَّ البالِ قد بَلْبَلْتَ بِالبَلْبَالِ بَال
بالنَّوَى زَلْزَلْتَنى والعَقْلُ فى الزَّلْزالِ زَال

٢ يا رَشِيقَ القَدِّ قد قَوَّسْتَ قَدّى فَٱسْتَقِمْ
فى الهَوَى وٱمْرُغْ فقَلْبِى شاغِلُ الاشغالِ غَال

٣ يا أَسِيلَ الخَدّ خَدَّ الدَّمْعُ خَدّى فى النَّوَى
عَثْرَتى وَدْقٌ وعَينى منكَ يا ذا الخالِ خَال

٤ كم نُسَقِّي زُمْرَةَ العُشّاقِ عَسّاقَ الجَوَى
كم نَسُوقُ الحَتْفَ مِنْ ساقٍ عَنِ الخَلْخالِ خَال

٥ إنَّ قلبى فى خُمارٍ هاجَ من سُكْرِ الهَوَى
فٱسقِنى من فيك خَمْرًا فيه كالسَّلْسالِ سَال

٦ لُحْتَ من وَجْهٍ جَميلٍ جُمْلَةَ العُشّاقِ شاق
جُدْ بِتَقْبِيلِ اليد قَلْبُ ذى المُشْتاقِ ساق

٧ ما غزالًا قدّه فى المَشْـىِ كالأرماحِ مَاح
رِيقُه راحٌ وما فى غبرِ تـلـك الـرّاحِ رَاح

٨ لَمْ يَزَلْ برناضُ ى حَنّــاتِ عَدْنٍ مَنْ جَـنَى
مِنْ جَنَى بُستانِ خَدٍّ مـنك كالـتُـفّاحِ فَاح

٩ قَـطُّ مَا أَفْرَحْـتَـنِى مُذْ بالأَسَى أَبْرَحْـتَــنِى
سُرَّ صَبًّا مُذْ غَدا فى الحُزْنِ ما فى الـراحِ رَاح

١٠ قَد كَمَنْتُ الحُـبَّ فى قَلْبى زمانًا فَاعْتَدَى
دَرُّ جارِى أَدْمُعِى بالسِرِّ كالمِصْـبَاحِ بَاح

١١ مَنْ يَلُمْـنِى ى هَوَى حُورِ الغَوَانِى قد غَوَى
انَّ هذا الامرَ لى من رَبِّـىَ الـفَـتّـاحِ تَاح

١٢ نَجِّـنى عَـمَّـا أُقاسى إِنَّ حَـنْـنى الآنَ آن
لِنْ لنا قلبًـا فَفاسِى الـقَـلْـبِ لِلْخُلّانِ لَان

١٣ فى عِراصِ الوَصْلِ عَانى الهَجْرِ كالـغَـدّارِ دَار
لا تَرَحَّلْ فالحَشَى مِن كَثْرَةِ الأَسْـفـارِ فَار

١٤ لم تَزَلْ تَزْوَرُّ كِبْرًا مِنْكَ عَـنّى جـانِـبًـا
لا تَجَبَّرْ فَالـفَـتَى من قـلـبـه الجَـبّـارِ بَار

١٥ مُذْ شَدَدتُّ الوَسْطَ مُغْرَمًا بِزُنّـارِ الـهَوَى

لم

لا أزلْ في النّارِ والأولَى بِـذى الـزُّنّـارِ بار

١٦ نَـاةَ فـلى إذْ أتـاهُ من نَـبـارِحِ الجَـوَى
ما أفاقَ القلبُ مُذْ مِن طَرْفِك السَّحّـارِ حار

١٧ دَرْ هَوَى الغِزْلانِ وآخْسَرْ مَدْحَ صَدْرٍ ماجِدٍ
جَآئِدٍ قِرمٍ سَرِيٍّ عَـنْ شِعارِ الـعَـارِ تار

١٨ سَيِّدٍ في كل خَـطْبٍ سَـادَةَ الآفاقِ فَـاق
أَيِّدٍ في الدّين بَـلْوَاهُ الى الـفُسّاقِ سَـاق

١٩ مَحْـرِ دِينِ اللهِ مَنْ جَدْوَاهُ في الإنْعامِ تام
وَهْوَ من جِنْسِ المَـعالى كَثْرَةَ الإِكْرامِ رَام

٢٠ نَصْرِ راياتِ الهُدَى سَبّاق غاباتِ الـنَّـدَى
نَادِلٍ هِنْدِيَّهُ العَانِى عَلَى الـعَـشّامِ شَـام

٢١ ضَيْغَمٍ مِن دَابِهِ إرْغامُ ضِـرغَامِ الـشَّـرَى
بَاسِلٍ حَمِسٍ الى ضَرْبِ الـطُّلَى والهَامِ هَام

٢٢ مُوتِمِ الأَبْـنَآءِ في الهَيجَاءِ عن آبـآئـهـم
مُشْفِقٍ إشعافُـه المَوْموقُ لـلأَيْـتـامِ تام

٢٣ صَـامَ للمـعـبـودِ عَـن لَـذّاتِـهِ لكـنَّـه
لَيس عن قتلِ الأعادى مِخْذَمُ الصَّمْصامِ صام

٢٤ لَوْ رَآهُ صَاحِبٌ عن صَنْعَةِ الكُتَّابِ تَاب
لو عَرَاهُ رُسْتَمٌ فى موضِعِ الإرهابِ هَاب

٢٥ يا عَليمًا عِنْدَه العَلّامُ ذو الإرْشادِ شَاد
زَاهِدًا تَقْوَاه فى دُنْيَاه للزُّهَّاد هَاد

٢٦ يا بِطَامَ المُلْكِ يا خَيْرَ الوَرَى يا مَن إذا
جاءَه المُسْتَنْجِدُ المظلومُ بالإنْجادِ جَاد

٢٧ أَصْبَحَتْ منصورةً راياتُ دِينِ المُصطَفَى
مِنْهُ واستَرْدَى جِهادًا مَن إلى الإلْحادِ حَاد

٢٨ شَانُهُ إِصْفَادُ مَن والاه مِن آلِ أبِيه
واغتدَى شابِئَه فى الأغلالِ والأَصفادِ فَاد

٢٩ يُوعِدُ الاطوادَ بالإبعادِ حتّى أنّه
لو رَأَتْهُ ما اعْتدَتْ من هَوْلِ ذى الإيعادِ عَاد

٣٠ مِنْه فى نادِى الأَعادى طارِقُ الآجال جال
ما لهم مُذْ رَاعَهم من شِدّةِ الأَوْجَالِ جال

٣١ مُقْسِطٌ أضْحَى ومنه مَنْهَلُ الإنْصافِ صاف
قَاهِرٌ أَمْسَى على الأَعداءِ بالإِجْحَافِ جَاف

٣٢ سَادَ والحُسَّادُ منه فى انْحِطاطٍ دائمٍ

إنّ

إنَّ عُلْنَاهُ لَهُم كالزَّعْزعِ النَّسّافِ سَاف

٣٣ لم يَزَلْ يُعْطِى لِعافٍ مارُهُ أَوْطارَهُ

آثَرَ التَّقْدِيمَ والتَّاخِيرَ فى الإسْعافِ عَاف

٣٤ سُحْبُ أَقطارِ السَّما لَوْلَم تَكِفْ ما ضَرَّ إذْ

لِلوَرَى دِوكافُ عادِى كَفِّهِ الوَكَّافُ كَاف

٣٥ دُمْ على رَغْمِ العِدَى وآرَحْ بعَود العبد فى

دَوْلَةٍ غَرَّاءَ فيها أَدْوَمُ الألْطافِ طاف

تمت القصيدة الططرانية

FAUTES A CORRIGER.

Pages.	*Lignes.*		
5	16. 21	Khatıya,	*Lisez* Katiya.
12.	13.	ڤ ,	ڨ .
91.	12.	Abou-Amıd,	Abou-Hamıd.
121.	35	Heftéghın,	Heftékın
122.	21. 24.	Heftéghın,	Heftékın
128.	7.	Heftéghın,	Heftékın
133.	18.	*Aica-han,*	*Aicahan.*
185.	29	*Sılahkhour,*	*Sılakhour.*
237.	3.	Kamous,	*Kamous.*
	21	rapporte,	rapportent.
250.	11.	la nom,	le nom.
263.	13.	Moutéwakkel,	Motéwakkel.
273.	20.	Kamous,	*Kamous.*
333.	24	Alréfa,	Reffa.
427.	22	snivante,	suivante.
452.	20.	هبل,	*Hobal* هبل.
475.	23	Allatha,	Olatha.